

مشروع لوزير الصحة يحرم ساكنة
طنجة من خدمات طبية مهمة

تعيين الدكتور محمد الشنتوف
رئيسا للمجلس العلمي المحلي بتطوان
إيقاف عصابة انتحلت صفة شرطة
لسرقة ضحاياها

نبذة من حياة
الوزير الفقيه المدرس
سيدي العربي اللوه
البقوي التطاوني
(ت: 1408هـ / 1988م)



المدير المسؤول : عبد الحق بخات - رئيس التحرير : عبد الله المولسي - الهاتف : 05.39.94.57.09 - الفاكس : 05.39.94.30.08 - العدد 1069 - الثمن 4 دراهم - السبت 7 ربيع الأول 1442 / 24 أكتوبر 2020



أمينة بوعياش
في تصريح مثير بخصوص
«عقوبة الإعدام»



بلاغ حول الوضعية الصحية
لرئيس بيت الشعر





أمينة بوعياش في تصريح مثير بخصوص «عقوبة الإعدام»

عبد الإله المويسي
mouissifaridatchamal.2019@gmail.com



ضبابيا لمفهوم الحق في الحياة الذي ينص عليه الدستور، وبأن الأولى أن ينظر إليه من جانب حق الحياة المكفول لطفل كان في بداية مشوار حياته الواعد. كما أن تصريح بوعياش خلف حالة استياء قوية لدى أفراد من عائلة المرحوم عدنان بوشوف المكلومة.

من جانب قانوني لا نريد لتصريح صادر من قبل هيئة حقوقية معتبرة هي المجلس الوطني لحقوق الإنسان أن يؤثر بهذه الصيغة أو أخرى على مجريات أطوار المحاكمة التي ينتظرها العديد من المغاربة.

لا أحد يختلف في أن قاتل عدنان ارتكب أبشع جريمة اهتز لها المجتمع المغربي، ووصلت أصدائها إلى حدود عالمية، ولا ينبغي أيضا أن نختلف في أن الوجدان القضائي ستكون له الكلمة الفصل في تحديد العقوبة الملائمة للجرم المقترف.

جدته اليوم من قلب مدينة طنجة التي شهدت أبشع جريمة بشرية توزعت مفاصلها بين الاختطاف والاعتصاب والقتل وإخفاء الجثة ذهب ضحيتها الطفل عدنان.

وفي تصريح مثير لموقع "طنجة7"، قالت بوعياش عبر فيديو بثه الموقع نفسه «إن عقوبة الإعدام ليست دستورية»، لأن الدستور ينص على حق الحياة.

وكتأكيد على موقف المجلس من ذلك قالت بأنهم يريدون في المقابل محاسبة مستمرة، وتوضيح جرائم الاعتصاب بكل أشكالها، والاعتراف بجريمة "الاعتداء الجنسي" كجريمة قائمة بحد ذاتها، معتبرة أن هذا هو التشديد الذي يرغب به الحقوقيون والذي سيمكن من مواجهة هذه الجرائم وليس الإعدام.

موقف أمينة بوعياش هذا لم يسلم من انتقادات أطراف حقوقية أخرى، ارتأت فيه تفسيراً

قامت أمينة بوعياش رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان بزيارة عمل إلى مدينة طنجة صباح يوم الثلاثاء 20 أكتوبر 2020، أشرفت خلالها على تنصيب أعضاء اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بجهة طنجة تطوان الحسيمة، إضافة إلى توسيع نطاق اختصاص اللجنة الجهوية ليشمل إقليم الحسيمة في إطار الهيكل الجديدة للجان الجهوية لحقوق الإنسان.

وقد كانت هذه الزيارة مناسبة لتجدد أمينة بوعياش موقفها الرافض لعقوبة الإعدام بالمغرب،

مشددة أن المجلس أوصى بذلك في مذكرة سابقة، وبأن المجلس يعتبر تنفيذ هذه العقوبة ليس حلاً لهذا النوع من الجرائم.

ومعلوم أن بوعياش كانت قد نشرت سابقاً مقالاً يعبر عن موقف المجلس بخصوص عقوبة الإعدام، تعليقا على قضية الطفل عدنان بوشوف،

الشمال

يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتاً كل أسبوع

الموقع الإلكتروني :

www.achamal.com

تصدر عن مطبعة جريدة طنجة

سحب من هذا العدد :

10 آلاف نسخة

التوزيع :

سبريس Sapress

الإيداع القانوني : 99/10

ر.د.م.ك :

I.S.S.N : 1114-1832

الإدارة والإشهار والعلاقات العامة :

محمد طارق بخات

الهاتف :

05.39.94.30.08

06.22.45.30.67

الفاكس : 05.39.94.57.09

البريد الإلكتروني :

info@achamal.com

achamal2000@gmail.com

سكرتارية التحرير :

محمد وطاش

محمد إمغان

التصنيف والإخراج :

جريدة الشمال

عنوان التحرير والمراسلات والتسويق والإشهار :

7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز - طنجة

هيئة التحرير :

عبد اللطيف شهبون

أسامة الزكاري

رضوان احدادو

هدى المجاطي

عبد الحي مفتاح

زييدة التورياغلي



حقوق الطفل : إطار تحسيسي

4/1

• عبد اللطيف شهبون

abdelchahoun@hotmail.com

تشتد الحاجة لبسط موضوع حقوق الطفل في السياق الراهن ببلادنا، بالنظر إلى :

- خطورة وضع الطفولة
- ضعف أداء المؤسسات والمنظمات الحقوقية *
- انتشار فتاوى وتصريحات متسمة ببؤس فكري أو ولاء لأجندات معلومة..

والغاية من العودة الى هذه الأبجديات الحقوقية الخاصة بالطفولة كامة في التحسيس والنهوض والأجراً.

ثمة مقتربان للحديث عن حقوق الطفل :

- مقترح عام مضمن في موثائق وإعلانات وعهود واتفاقيات..
- مقترح مموثق من خلال اتفاقية حقوق الطفل (1989).

أقتصر في المقترح العام على سرد مرجعيات حقوقية أكثر تداولاً :

- إعلان جنيف (1924)

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948)

- الإعلان العالمي لحقوق الطفل (1959)

- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية (1966)

- العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1966)

- اتفاقية حقوق الطفل (1989)

- القمم والمؤتمرات الدولية :

أ - قمة الأرض

ب - المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

ج - قمة كوبنهاغن للتنمية الاجتماعية (1995)

د - قمة نيويورك (2002)

أولاً : اعلان جنيف (1924)

انتهت المناقشات بين دول أوربية وأمريكية بعد الحرب العالمية الأولى إلى :

- ضرورة تجنب تكرار الفظائع التي جرت في الحرب المذكورة وتبلورت إرادة إيلاء عناية أكبر بالأطفال
- تشكيل عصبة الأمم في عام 1929 لجنة خاصة برعاية الطفل
- استحداث «الاتحاد الدولي لغوث الطفل» الذي أقر ميثاقاً تبنته عصبة الأمم سنة 1924 ، وعرف بإعلان جنيف، وانبني الإعلان على خمسة مبادئ :

- التمتع بالوسائل اللازمة للنمو الطبيعي مادياً وروحياً..

- ضرورة حصول الطفل على الغذاء والعلاج والماوى والرعاية الشاملة والعيش في كنف الأسرة..

- الإغاثة عند حدوث الكوارث..

- الحماية من كل أشكال الاستغلال..

- الإحاطة بأفضل شروط التنشئة..

وتأكدت أهمية إعلان جنيف في تنصيبه على شمولية المسؤولية :

- مسؤولية الأسرة..

- مسؤولية الدولة..

- مسؤولية المجتمع المدني..

ثانياً : الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948).

بعد فشل المجتمع الدولي في إيقاف الحرب، رغم النوايا الحسنة المضمنة في إعلان جنيف اندلعت الحرب مجدداً بعد خمسة عشر عاماً (1939)، ثم بدأت مداولات المجتمع الدولي لاصدار أول إعلان عالمي لحقوق الإنسان، وتركز الاهتمام هذه المرة على «الكبار» لكونهم مسؤولين عن الجرائم.. وأعاد الأمم المتحدة - بواسطة مجلسها الاقتصادي والاجتماعي - سنة 1946 التأكيد على أهمية اعلان جنيف. وفي العام ذاته أنشئت أول وكالة متخصصة في رعاية الطفولة : وهي «اليونيسيف».

يتكون الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من ثلاثين مادة ، تنقسم إلى مجموعتين :

• مجموعة الحقوق المدنية والسياسية

• مجموعة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

من خلال قراءتي لنص الاعلان المذكور تبينت أن الاهتمام بحقوق الطفل ورد باهتا بالقياس إلى ما كان المجتمع الدولي قد أولاه لحقوق الطفل قبل ذلك بنحو أربعة وعشرين عاماً.

دردشة

منزلنا كان امتداداً للمسيد

موازاة مع الكتاب، أشيرُ إلى أنني نشأتُ في بيئة محافظة، بمنزل آل حجاج، الذي يضم عائلتين: عائلة والدي الطيب حجاج رحمة الله عليه، وعائلة عمي الحسن حجاج تغمد الله برحمته، وشكل الأبناء أسرة واحدة متألّفة متحابّة، لا شاغل يشغلها في النصف الثاني من أربعينات القرن الماضي، سوى قراءة القرآن. ربّما الدار يتلوّان كتاب الله بكثرة وعشياً، ونحن الصغار نتلّوه بين العشاءين. ومواعيد ارتباطنا بالكتاب، كانت مواعيد مضبوطة، تبتدئ مع شروق الشمس، وتنتهي قبل غروبها بساعة تقريباً. وبعد صلاة المغرب وقراءة الحزب، كنا نُهرول إلى منزلنا «لنُكرّر» القرآن، أو نستظهره ما حفظنا منه، وكان لكل واحدٍ مصحف خاص به، لا يُعيده إلى مكانه إلا عند سماع أذان العشاء.

هكذا كان برنامجي وبرنامج ابني عمي عبد العزيز ومعاذ حفظهما الله. وإذا كان ابنا عمي قد تحرّراً من هذا البرنامج، لالتحاقهما بالمدرسة، فإنني ظلت أسير على نفس المسار، لإصرار السيد الوالد على أن أعيّد السلّكة أكثر من مرة، لأتمكن من حفظها عن ظهر قلب، ولأضيف إليها بعض المتون، كمتن ابن عاشر، وقواعد التجويد، والأربعين حديثاً النووية.

ولعلي لم أغادر كتاب الفقيه الصروخ إلا في صيف 1954 لأبدأ مشواراً آخر ومسيرة أخرى بالمعهد الديني. كان عمري وقتها تسع سنوات.

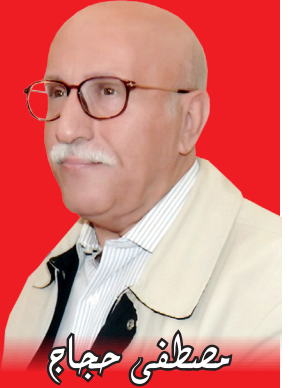
ومن الأشياء التي أذكرها في هذه المرحلة، أن والدي طيب الله ثراه، كان يحلو له بين الحين والحين، أن يجمعنا عقب تناول طعام العشاء، ليقص علينا قصة الإسراء والمعراج، أو قصة هجرة الرسول، أو قصص الأنبياء، وأحياناً كان يفتح كتاب فتوح الشام للواقدي، ويُسَمِّعنا منه فصلاً أو فصلين.

وكان في بعض هذه الجلسات، يُردد بصوت شجيّ أذكراك، يشاركه في ترديد لازمتها، ولا زال صوته يرن في أذني الساعة، وهو يتنغم بهذه الأرجوزة:

دعوتك ياربِّي بأسرار البسمِلا
وبالحمد والشكر فتدعوني مقبِلا

العبادُ في هذه الفترة، كانت من صميم هذا الجو الروحي الصّرف، فقد كنا نجد لذتنا في تقليد ومحاكاة أئمة المساجد، وهم يعتلون المنابر، لإلقاء خطب الجمعة، فنلبس الجلابيب، ونلتحف بالناديل أو الأزُر، وكأنها «سلاهم»، مذكراً من يشدّص دور المؤذن، ومذكراً من يتولى رواية الحديث، ومذكراً من يتقمص دور الخطيب، وكذا نُصرُّ على تشكيل المنبر، وتسخير مكانٍ لمقصورة يخرج منها الخطيب، لتكتمل الصورة، التي ترسّخت في أذهاننا.

وكنا نجد في هذه «التأليمة» أو التمثيلية البريئة، لذة ومتاعاً.



مصطفى حجاج

شجرة الحياة

إلى روح أخي المرحوم محمد مفتاح في الذكرى الأولى لرحيله



عبدالحى مفتاح

للمسافات بين الأجيال أننا نتقاسم بالصدفة انحيازنا إلى فريق الريال، وهوانحياز ربما جيني وإن كان معظم خلفنا غلب عليه الانحياز للبارصا متخطيا قوانين الوراثة...

لم تظهر يوما اهتماما خاصا بالسياسة ولم نكن نعرف عنك أنك تنحاز إلى حزب معين، وإن كان جيلك انشغل بها حماسا ونقمة حتى النخاع بعد الاستقلال،

لكن عرفت عنك أن صداقاتك في الأحزاب الوطنية أقحمتك في أتونها من حين لآخر، لتتنسل بسرعة منها، بردا وسلاما، لأن قلبك الكبير وطيبوبتك التلقائية حد البراءة، كالساكين، لا يلتقيان مع النزوع إلى التخندق الإيديولوجي الضيق والحزب السياسي غير المنتهي مثل الجنون... وإن كنت أزعم أنك كنت في صف كل ما هو وطني-إنساني...

لم تُخذلني يوما في إسعاف أحد التجأ إلى وكان بإمكانك القيام بذلك، فما عرف عنك من خبروك حقيقة إلا كونك إنسانا خدوما ودودا، فاعلا للخير دالا عليه، ولم ينل من خصالك الأصيلية تلك غدر الزمن أونكران الجميل، فمعديك صقل في تربة بدوية نقيّة بناؤها متين بالصلاح والزهد والطيبة، وقصة جدنا الحاج مفتاح تجسيد حي لتلك الأرومة...

وبقدر سعة علمك ومطالعائك وقراءاتك وكرم التزويد من زادك للناهلين من حياض العلم ، كنت مقلا في الكتابة، وذلك ديدن غريب وسر انطوت عليه كذلك نفوس مشايخ كبار تركوا بصماتهم في الجامعة المغربية كعبدالله الطيب وغيره من الاساتذة الاعلام في تخصصهم...

لقد رحلت عنا، رحمك الله، وذكرك سار، لقد رحلت عنا وعطرك زكي، لقد رحلت عنا ووجهك باسم، لقد رحلت عنا ويدك ممدودة، لقد رحلت عنا وقلبك صاف...إنك تنبض في شغاف القلب، إنك متوهج في ثنايا الذاكرة...، إنك هنا، أكرم الله مثواك، لأن جدران ذلك البيت ما تزال مفعمة بضحكنا العقيمة الدافئة...

ما تزال ضحكاتنا ترن بين جدران ذلك البيت الذي كان مجمع لقيانا الدوري، البيت الذي اخترته عربون محبة ووفاء لنا جميعا؛ لذلك الأب الصامت الذي كان وفيا لأمه منانة اليزيدية ولتلك الأم المجدة المتعلقة بأبيها ابن علل...

لم يسعف القدر الأب ليرى ذاك البيت معمورا، لقد رحل قبل الأوان تاركا قيادة تلك السفينة للأمر التي كنت سندها والأثير لديها، وبعد رحيل قائدة السفينة وسندها خلت الدار التي ازدانت عقودا بالأوراد والذكر والدررايش، والصخب والكرم والحنين...

أجلس في مكاني المعهود، أرقب صامتا تلك الشهادة المعلقة التي لم ترح مكانها ترينها صورتك وأنت تقطر شبابا ووسامة، أتذكر من خلالها عام ميلادي في الخامسة والستين من القرن الماضي وهي سنة اجتيازك مرحلة ما قبل الجامعة إلى مرحلة جديدة أكثر استقلالية وانفتاحا على الحياة؛ وكنت أسمع عنك خلصة من هنا وهناك أنك تعلمت منذ يفاعتك الاعتماد على النفس، وكنت نشيطا محبا للتجارة، وهي الروح التي بقيت ترافقك إلى أن رحلت مطمئنا إلى الرفيق الأعلى... لم ينتصر على ميلك للتجارة التي لصق بالمسام هواها كعنفوان الطموح-والذي رغم ذلك بقي محدودا واقفيا ومجننا نظريا- إلا عشقك للكتاب الذي علا على أي هوى آخر، الكتاب الذي صاحبك في البيت وخارجة؛ في المكتبات... وفي الهواء الطلق وأنت تنتشي بصحبته بعزلتك عن الناس تسعفك في ذلك جيبك العديدة التي كنت تغيرها كل مرة حسب هواك منذ أن أقمت في الجزائر الغربية التي أرادها المستعمر فرنسية...

وبفضول الطفولة النهم وشغفها باكتشاف عالم الكبار، أتلمص على صور شبابك، فأندesh من ولعك بكرة القدم، هذا الولع الذي بقي خفيا ولم يبرز للعيان إلا متأخرا بالنسبة لي، واكتشفت لما زاد القرب والمودة بيننا بفضل كسر الزمن

من اليمين: طوماس غرسيا فغيراس- الشيخ حسن الباقوري (وزير الأوقاف المصري)- خالد الريسوني (ابن الزعيم مولاي أحمد)- العلامة العربي اللوه (وزير الأوقاف بالحكومة الخليفية)

العلامة الوزير والفقير المدرس سيدي العربي اللوه البقيوي ثم التطاوني

إعداد: يونس السباع

(ت: 1408هـ/1988م)

مدينة طنجة، ومن هناك أكمل طريقه إلى تونس العاصمة (بدون هوية)، فوصلها سنة 1342 هـ 1923م، وانخرط حينها مباشرة - بعد قبوله في الامتحان من قبل النظارة العلمية - بجامع الزيتونة الشهير، الذي كان علماءه يعقدون مجالسهم العلمية بالجامع الأعظم بالعاصمة في علوم شتى، منها: علوم العقائد، والفرائض، والمنطق، والنحو، والبلاغة، والتاريخ، والجغرافية، وكذا مبادئ الهندسة والحساب وأدب البحث والمناظرة وغيرها من العلوم.

وبجامع الزيتونة الأعظم، أخذ على جلة العلماء وكبار الشيوخ، ومن أبرزهم: محمد الطاهر ابن عاشور - محمد الصادق النيفر - السيد صالح الماقي - محمد مناشو - محمد بن القاضي - محمد الشاذلي الجزيري - عثمان ابن الخوجة - بلحسن بن محمد النجار - محمد الزغواني - الطيب سيالة - عبد السلام التونسي - أحمد العياري - محمد الشاذلي بن ضيف - الهادي الشطي، وغيرهم من كبار علماء الزيتونة.

وهكذا ظل ينهل من معين جامع الزيتونة، إلى أن تخرج منها سنة 1348 هـ 1929م بحصوله على شهادة العالمية (التطويغ)، ماهرة بإمضاء الشيوخ:

- أحمد بيرم.
- محمد الطاهر ابن عاشور.
- محمد رضوان وصالح الماقي.

كما أجازته في الحديث النبوي الشريف، الشيوخ: بلحسن النجار، والبشير النيفر، غير أنه بعد حصوله على شهادة العالمية، مكث هناك سنة إضافية للاستزادة من أنوار المعرفة وحضور مجالس مشايخ الزيتونة ونبغائها، إلى أن التحقت به والدته الحاجة عائشة بنت محمد التسولي سنة: 1349هـ/1930م، قادمة من الديار المقدسة بعد أدائها فريضة الحج فعادا معا إلى المغرب.

وظائفه:

بعد رجوع الشيخ الفقيه العالم، سيدي العربي اللوه من سفره العلمي الطويل، إلى الريف شرع في ممارسة التطبيقات الفقهية والنوازل القضائية، بإشراف وتوجيه من العالم الكبير في فقه النوازل المرحوم علي الخليلي. ثم تقلد مناصب عدة، كان أحق بها وأهلها، ومما تقلده من الوظائف:

- القضاء بقبيلة بني يدر الجبلية في 15 يونيو 1931م.

- نائبا لمدير الأحباس بالناظور في 10 دجنبر 1932م.

- مستشارا شرعيا بناية الأمور الوطنية بمدينة تطوان سنة: 1935م.

- كتابة الصدارة العظمى في نفس السنة (1935م) تحت

رئيسا

إشراف الفقيه الصدر، سيدي أحمد الغنمية رحمه الله.

- كاتباً عاما للصدارة بتاريخ 23 غشت 1952م.

- وزيرا للأحباس بالحكومة الخليفية بمنطقة الشمال في 28 دجنبر 1954م، في تشكيلتها الأخيرة، خلفا للشاعر الوزير سيدي محمد بن عبد القادر ابن موسى.

- مدير شؤون مكتب رئيس المحكمة العليا العبدلية المخزنية بتطوان.

هذا فيما يتعلق بالوظائف المخزنية، أما المناصب العلمية التي تبوأها العربي اللوه في سلك التربية والتعليم، فنشير إلى تعيينه مدرسا بالمعهد الديني الثانوي منذ سنة 1935م، ثم أستاذا بالمعهد الديني العالي في 10 فبراير 1945م فاستأذا جامعيا بكلية أصول الدين التابعة لجامعة القرويين، فضلا عن مزاولته لمهنة الفتوى بالريف (الحسيمة والناظور) وتطوان، كما انتخب نائبا في

أسرة اللوه:

يرجع أصل عائلة اللوه إلى قبيلة الرّيف بشمال المغرب، وقد اشتهر من أفرادها، والد المترجم، السيد الحاج علي اللوه، أحد أعيان قبيلة (بقيوة) بمدينة الحسيمة، والمتوفى بها سنة 1927م. وقد انتقل منها إلى مدينة تطوان، ولدها: السيد عبد الكريم اللوه، والد الدكتور أمينة اللوه، وأخواتها المثقات. وأخوه الأصغر: العلامة الأصولي، سيدي العربي اللوه المترجم، رحمه الله. ويعتبر العلامة العربي اللوه، أحد أبرز أعلام الأسرة، وقد أحسن - رحمه الله - صنعا حينما ترجم لنفسه، متحدّثا عن أطوار حياته المختلفة، في آخر كتابه القيم: (المنهل، في كفاح أبطال الشمال)، والتي تعتبر المادة الأولية لمن كتب عنه، وعليها اعتمدنا في هذه الحلقة في حديثنا عنه.

اسمه ونسبه وولادته :

هو العلامة الفقيه، الأصولي الشهير، والوزير الكبير، المدرّس النّفاع، أحد أبناء الرّيف بشمال المغرب الأقصى، العربي بن الحاج علي بن عمر بن زيان بن دَمُو العمارتي، الشهير باللوه. رأى سيدي العربي اللوه نور الوجود سنة 1323 هـ الموافق ل 1905م، بقرية تيغمين من قبيلة بقيوة إحدى قبائل الرّيف الوسط، والممتدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بين جزيرتي الحسيمة شرقا، وبادس غربا.

دراسته الأولية :

تربى العلامة العربي اللوه، وسط أسرة محافظة، تحوطه رعاية والديه، وقد تشرب التدين الصّميم من أبويه، ونشأ على ذلك منذ نعومة أظافره، وقد أهله هذا الجو المحافظ، المبني على القرآن الكريم، أن يلتحق بكتاب قريته على العادة المتبعة عند الطلبة، وبالكتاب تمكن من تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم، والمتون العلمية المختلفة، المصاحبة لمرحلة الحفظ. ولما أنس من نفسه القدرة على الاستزادة ينابيع العلوم المختلفة، رحل إلى مختلف القبائل الجبلية وهي المرحلة المعروفة لدى الطلبة بـ (التّخنيش)، قصد قبيلة بني خالد بغمار، وبها أخذ عن الشيخ السي بلحاج مدة سبعة أشهر، مبادئ العلوم الدينية والعربية وبعض علوم القراءة، ثم يمّم وجهه شطر قرية الشوبية بقبيلة وادراس بمنطقة جبالة، فلامزم هناك لمدة سنتين الشيخ الفقيه محمد بوتفاح، الذي أخذ عنه علوم العقائد والفقه والفرائض والنحو والصرف، وبعد ذلك انتقل إلى قرية الجبيلة الواقعة بجبل حبيب من نواحي طنجة، فلامزم بها الشيخ النّابغة، سيدي محمد الاندلسي، إلى أن توقفت الدراسة بسبب اندلاع حرب الريف التحريرية بزعامة محمد بن عبد الكريم الخطابي، وامتداد شرارة هذه الثورة الوطنية إلى القبائل الجبلية.

دراسته الثانية بجامع الزيتونة بتونس:

بعد إنهاء الرّحلة الأولى لطلب العلم بالقبائل الجبلية، أراد أن يلتحق بجامع القرويين العامر، حيث كبار العلماء، والتعليم الديني العالي، ولكن حالت بينه ظروف الحرب، بفعل الحصار البري والبحري المضروب على المنطقة من قبل الاستعمارين الفرنسي والإسباني، والمنع الذي أصدره ابن عبد الكريم للريفيين بعدم الهجرة نفاذا لإفراغ المنطقة من رجالها وحمايتها، بيد أن رغبته الجامحة، وتطلعه الكبير، جعله يشق لنفسه طريقا آخر، صوب إفريقيا (تونس)، في رحلة شاقة ومتعبة، والتي تكبد فيها عناء السّفر برا، فدخل الجزائر عبر وجة، رفقة مجموعة من العمال الريفيين الذين كانوا يشتغلون بصيغيات المحتلين الفرنسيين، مغيرا اسمه إلى محمد بدر الدين بن عبد الله المغربي من



وزير الأوقاف (العربي اللوه) رفقة وزير الأوقاف المصري الشيخ حسن الباقوري أثناء زيارته لتطوان 1955م.

وفاته ومقبره:

بعد عمر عامر، وحياة مليئة بالكفاح العلمي، انتقل الشيخ العلامة الوزير، إلى جوار ربّه راضيا مرضيا، وذلك يوم الخميس 22 ذي القعدة 1408هـ الموافق لسنة 1988م، وصلى عليه صديقه العلامة القاضي المدرّس سيدي أحمد بن تاويت، ودفن بعدها بمقبرة سيدي المنظري من المقبرة العمومية بتطوان، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وتقبله في الصالحين من عباده.

الطبعة الثالثة من الكتاب إلى سنة 2008 عن مطبعة الخليج العربي بتطوان.

4 - (المنهال في كفاح أبطال الشمال) وهو كتاب تاريخي صدرت طبعته الأولى بتطوان سنة 1982 عن مطبعة الشويخ ديسبريس، وثق فيه للأعمال البطولية التي قام بها المقاومون بالشمال ضد الاحتلال الإسباني والفرنسي، وما قدموه من تضحيات جسيمة في سبيل وحدة الوطن وتحريره، وصدرت طبعته الثانية سنة 2009 عن مطبعة الخليج العربي بتطوان.

مجلس الدّواب في أوّل برلمان وطني تأسّس في المغرب. وخلال فترة تدريس، استفاد منه مات الطلبة ممن تخرّجوا على يده، فقد كان العالم المتخصص في المعقولات، التي يعرف خباياها، ويجلي أسرارها، وكثيرا ما كان يدرّس أصول الفقه بجمع الجوامع بحاشية العطار، التي كان ينصح طلبته بها، ويعدّها من أنفع الحواشي الشارحة لكتاب جمع الجوامع. وللعالم الكبير سيدي العربي اللوه، جوانب تذكّر فتشكر، ولازال طلبته ومحبّوه يتنون عليه، ويذكرون فضله عليهم، ويشهدون له بمواقفه الجهادية ضدّ المستعمر، وحنكته السياسية في الحكومة الخليفة، إضافة إلى تواضع كبير، وتنازل محمود، شأن العلماء الربانيين، الذين يمتازون بلين الجانب، وحب الناس، والبعد عن المظاهر الزائفة، وهو الوزير الملحوظ، بعين العناية والرعاية، ومع ذلك لم يؤثر فيه المنصب، بل كان كثيرا ما يرفض سيارة الوزارة، ويركب سيارته الشخصية المتواضعة، ومن تواضع لله رفعه.

تأليفه:

ترك الشيخ العلامة سيدي العربي اللوه مجموعة تأليف تدلّ على نبوغه وتمكّنه من علوم الآلة، لأسيما المعقولات، بيد أنّه لم يكن مكثرا من التأليف، لانشغاله بأعباء الوظيفة، التي لا تترك الفراغ للتأليف، فقد أصدر أول كتبه وهو في السبعين من عمره، وما تركه من مؤلفات لا تتجاوز أربعة، وهي:

1 - (أصول الفقه) وهو كتاب في فلسفة وأصول التشريع الإسلامي انتهى من تأليفه سنة 1968، وقد طبع طبعته الأولى في حياة مؤلفه بتطوان سنة: 1970م، والثانية بتطوان كذلك عن مطابع الشويخ ديسبريس سنة 1984، بينما الثالثة كانت سنة 2007 عن مطبعة الخليج العربي بتطوان.

2 - (الرائد في علم العقائد) وهو كتاب في علم العقائد الإسلامية، طبع لأول مرة بتطوان سنة 1973، والطبعة الثانية كانت عن مطبعة النور بتطوان سنة 1983، في حين صدرت الطبعة الثالثة سنة 1996 عن مطبعة (الهداية) بتطوان.

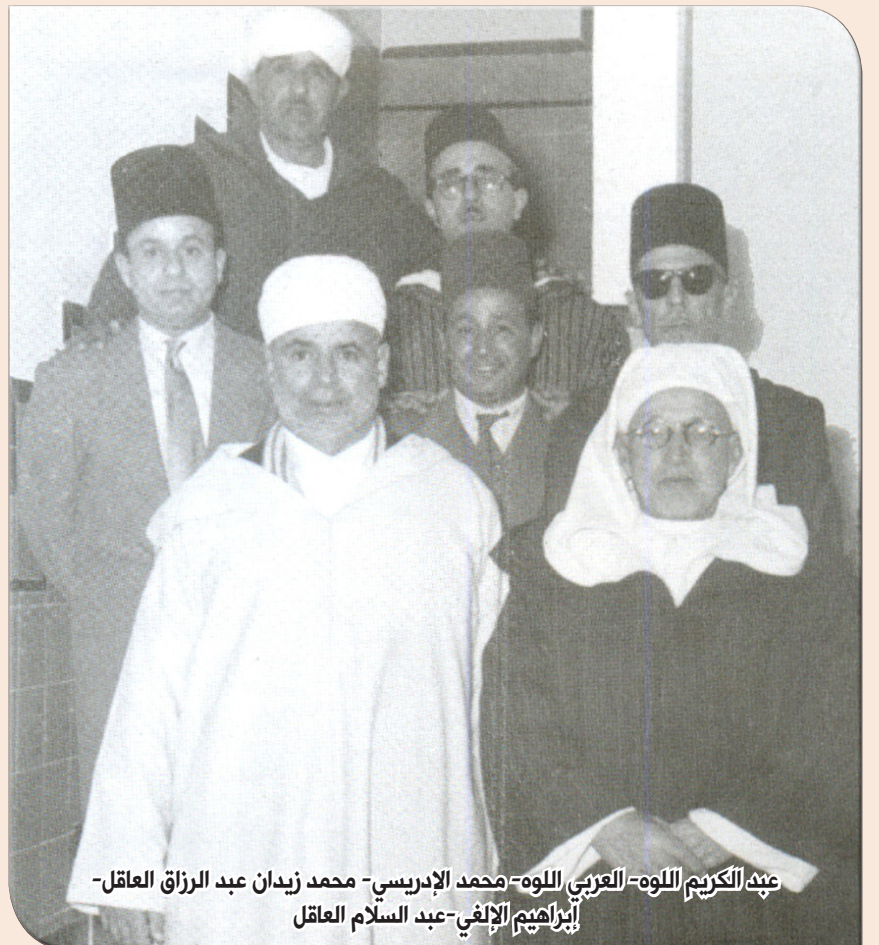
3 - (المنطق التطبيقي) وهو كتاب في علم الميزان، صدرت طبعته الأولى سنة 1975 عن مطابع ديسبريس بتطوان، وطبعت



الشيخ حسن الباقوري -العربي اللوه- عبد الخالق الطريس -طوماس غرسيا فغيراس



السيد العربي اللوه رفقة وزير الفلاحة محمد القضاوي



عبد الكريم اللوه -العربي اللوه- محمد الإدريسي -محمد زيدان عبد الرزاق العاقل- إبراهيم الإلفي -عبد السلام العاقل



محمد ورياش الشمشاوي -عبد الفقيه محمد التجاني- الفقيه الصردو-العلامة العربي اللوه



التمكين الاقتصادي للنساء في المغرب

الدكتورة سناء بلحسن

فضلا عن بعض الممارسات التمييزية في سوق الشغل. فقد بلغ معدل النشاط بالنسبة للنساء بالكاد نسبة 22.2 في المائة على المستوى الوطني، وهو ما يمثل بشكل نسبي، معدلا أقل من ثلث المعدل الخاص بالرجال (9.70 في المائة).

أما فيما يخص معدل شغل النساء حسب طبيعة الأنشطة الاقتصادية،

فإننا نجد أن النساء حاضرات في مجمل الأنشطة الفلاحية، وفي كل قطاعات الإنتاج، وهو ما يوضح أن معدل نشاطهن يصل إلى 74 بالمائة في الوسط القروي، و34.11 بالمائة في الوسط الحضري. ففوة العمل النسائية تمثل 40 بالمائة من اليد العاملة الدائمة والموسمية في القطاع الفلاحي.

كما تظل أنشطة النساء هاته متركزة بشكل واضح حول الأنشطة ذات المردودية والقيمة الضعيفة في سوق الشغل، وهو ما يعني استمرار مسألة التمييز الجنسي على مستوى الأجور، كما نشير أن اللواتي تابعن تعليمهن فهن الأكثر عرضة للبطالة. إذ تظل المقاولات الخصوصية متغاضية أكثر عن حقوقهن، ولا تحترم، في غالب الأحيان، الالتزامات الواردة في قانون العمل. كما تظل الوظيفة العمومية غير مؤنثة بما يكفي على مستوى القيادة، ويبقى وصول النساء إلى مراكز اتخاذ القرار محدودا جدا. فالملاحظ كذلك، أن نسبة المشاركة الاقتصادية للمرأة المغربية عرفت انخفاضا في السنوات الأخيرة، معلنا بذلك معدلات مخيفة إذ تشكل نساء المدن العاطلات عن العمل نسبة تقارب 82٪.

فعلى الرغم من النقلة النوعية في سوق

إن وضعية المرأة بالمغرب تحتاج أكثر من أي وقت مضى لالتفاتة وعناية كبيرتين، فهناك عدد من المتغيرات الاجتماعية التي يجب أن تأخذ ببالغ الاهتمام والحساسية. فوفق التقارير الإحصائية الرسمية الممثلة أساسا في المندوبية السامية للتخطيط، يقدر عدد النساء في منتصف عام 2018 بنحو 17.67 مليون؛ أي أنهم يمثلون أكثر بقليل من نصف سكان المغرب (50.1٪)، وذلك بما يقرب من 49٪ من السكان الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة، وتقريبا 51٪ من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 60 وما فوق.

فعلى مستوى التركيبة الأسرية شكلت نسبة أرباب الأسر من النساء ما يقارب 18.4 في المائة، ونسبة 22.8 في المائة منهن تعشن بمفردهن خلال سنة 2017. وهن أكبر سنا من نظرائهن من الذكور (50.1 في المائة سنهن أكثر من 54 سنة مقابل 37.4 في المائة من الذكور أرباب الأسر)، كما أوردت أن هاته النسوة تدرن أسرا أصغر مقارنة بنظرائهن من الرجال. بالإضافة لذلك فإن 7 من أصل 10 نساء من أرباب الأسر هن أرامل أو مطلقات و65.6 في المائة منهن أميات والأغلبية (75٪) غير نشيطات.

وفي السياق ذاته، نسجل أن عدد ربات البيوت ارتفع بصورة أسرع بين النساء البالغات سن العمل بالرغم من التطور الذي عرفه المغرب خلال السنين الأخيرة في كافة المجالات، والذي نتج عنه ارتفاع الحاجيات من الكفاءات واليد العاملة، فمعدل النشاط النسوي لم يواكب هذا التطور، وهو ما يبرز استمرار محدودة نسبة النساء من السكان النشيطين، والتي تعود لأسباب عديدة منها على الخصوص: التوزيع التقليدي للأدوار، وتمديد التمدرس خاصة في الوسط الحضري،

الشغل يبقى معدل البطالة على المستوى الوطني يمس أكثر العنصر النسائي بنسب 2.10 في المائة مقابل 4.8 في المائة للرجال سنة 2012، مؤكدا أن التطور الاقتصادي والاجتماعي يستوجب تعزيز دور العنصر النسوي في استراتيجية التنمية ببعديها الاقتصادي والاجتماعي، باعتباره شريكا فعالا ضمن قوى الإنتاج والخدمات، الهادفة إلى تعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني.

وفي هذا الإطار، تم تبني استراتيجيات وبرامج تنمية كبرى توفر البيئة الملائمة لعمل النساء وولوجهن إلى عالم الشغل، باعتبار الولوج المنصف للنساء إلى حقوقهن الاقتصادية يمر عبر ولوج أفضل لسوق العمل، وللأنشطة المدرة للدخل، ولمراكز القرار الاقتصادي. ولقد كانت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية الأساس لدعم الأنشطة المدرة للدخل، وإحداث التعاونيات، وتنشيط النسيج الجمعي المجال، وفق مقاربة تقوم على الاستهداف وإعطاء الأولوية للفئات النسوية، بما في ذلك الجيل الجديد من الدعم الاجتماعي المبني على دعم المبادرات الخاصة النسوية على أكثر من صعيد وفي أكثر من مجال ظل لوقت طويل حكرا على الرجال.

الحجاب بين العادة والعبادة

محاولة في فهم سؤال الحجاب من خلال الآية 59 من سورة الأحزاب

2/2

بقلم: أحمد بومقاصر (أستاذ باحث)

منه تعالى بجواز تخلي المرأة المسلمة عن هذا العرف إذا وجدت نفسها مرغمة على تركه، فآله غفور رحيم، ولا يمكن أن يحاسب إنسانا على شيء أرغم على فعله. عكس ما ذهب إليه المفسرون من أن المقصود بمقرفة الله ورحمته هن النساء اللاتي سبق لهن أن خرجن «متبرجات» قبل نزول الآية الكريمة!.

وبخصوص شكل الحجاب وصفته، فقد اختلف المفسرون في مسألة «الإدناء»؛ فمنهم من قال أن تغطي النساء وجوههن ورؤوسهن ولا يبدن إلا عينا واحدة.. ومنهم من قال أن يشدن جلابيبن على جباههن.. إلى غير ذلك من الأقوال التي، وإن اختلفت في بعض الجزئيات البسيطة، فقد اتفقت جميعها على أن المستفاد من الجلباب - مفرد جلابيب - هو لباس يغطي جسد المرأة من أعلى الرأس إلى الأسفل، ويحجبها عن عيون «المتفرجين» من الرجال. لكن إذا تعننا عبارة «من جلابيبن» يتبين أن ما يأمر الله بإدناؤه هو طرف (أي جزء من كل) من الجلباب الذي كانت ترتديه النساء أصلا قبل نزول الوحي. وبالعودة إلى معنى لفظة «أدنى» في اللغة العربية نجد قاموس المعجم الوسيط يشرحها في باب «أدنى الثوب» ب: أرخاه وأطاله. بمعنى أن فعل الإدناء يتم من الأعلى إلى الأسفل. فهل هذا يعني أن النساء كانت تخرج وقتها وهي تحمل فوق رأسها أو كتفها جلبابا مطويا حتى يطلب منها أن تدنيه عليها؟! أم أنها كانت تخرج وهي تمسك بجلبابها من أطرافه السفلى وترفعه إلى خصرها فتظهر سيقانها، وتكشف عن ذراعيها بخصيط تربطه إلى كتفها حتى لا تضيقها أكمامه، تماما كما لا تزال تفعل نساء البوادي إلى اليوم عندما يخرجن للحصاد أو لتنظيف الثياب أو لسقي المياه من العيون والآبار...؟!.

والذي يجعلنا نميل إلى فرضية أن الأمر بإدناء الجلباب ليس القصد منه جعل المرأة متكررة في لباسها غير معروفة لأحد، ذلك أن استعمال القرآن الكريم لعبارة (ذلك أدنى أن يعرفن)، جاءت لتعطي عكس المدلول الذي نفهمه اليوم من الحجاب، كلباس يحجب المرأة عن الظهور والبروز... بل كشكل من اللباس يميزها (يعرفها) عن «تبرج الجاهلية الأولى» ويدفع عنها الأذى الذي يمكن أن يطالها من «المتحرشين» - بلغة اليوم - وهو «أدنى» إجراء يمكن للمرأة أن تقوم به لحماية نفسها من الأذى. لأن الجلباب وحده غير كاف لمنع الأذى عن المرأة و التحرش بها.. فالمرأة قد تستطيع منع نفسها من التبرج. لكنها هي غير قادرة على منع عادة التحرش عن الآخر، الذي هو الرجل. ثم إن المتحرشين لا يتشابهون ولا يملكون نفس الأذواق «التحرشية» - إن صح التعبير. فهناك من يعجبه في المرأة قوامها، وهناك من يعجبه وجهها، والثالث شعرها، والرابع مشيتها، والخامس زيناها.. بل هناك من لا ينتظر أن يرى من المرأة زينة حتى يتحرش بها؛ فهو يتحرش بكل النساء وكفى! وبما أن مقاييس الجمال هي مقاييس متحركة وغير ثابتة كان منطقيا، وهذا يتوافق مع حركة محتوى النص القرآني، ألا يوضع شكل ثابت للباس المرأة كما الرجل. وإن كان الله قد جعل هذا الشكل يتحرك بين حدين: حد أدنى، وهو إضراب الخمر على الجيوب. وحد أعلى، وهو إدناء الجلابيب. وذلك حسب تطور الزمن، وحسب أعراف وتقاليد كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية.

وختاما، وعلى علاقة بموضوع حجاب المرأة المسلمة بالبلدان الأوربية، اطلعت على بعض الترجمات الأجنبية للآية 59 من سورة الأحزاب، فلاحظت أن الترجمة غالبا ما جاءت تحمل المعنى الذي قصد إليه المترجم وليس النص المترجم. وهذا ما يزيد من تعميق سوء الفهم للنص القرآني من لدن غير المسلمين والمسلمين غير العرب. فبالنسبة لقوله تعالى (يدنين عليهن من جلابيبن) ترجمت إلى الفرنسية بالعبارة التالية: (De ramener sur elles leurs grands voiles) ليصير معناها: يدين عليهن حجابهن الكبير (أو الواسع)!

وفي الإسبانية صارت: (Que se cubran desde arriba con sus vestidos) أي: أن يلتحفن بلباسهن من الأعلى. وهي ترجمة تتماهى مع التعبير المعروف (من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين).

وتبقى الترجمة الإنجليزية هي الأقرب إلى النص الأصلي: (to bring down over themselves (part) of their outer garments) أي: أن يدين عليهن جزء (أو طرفا) من لباسهن الخارجي. وقس على ذلك العديد من الآيات القرآنية التي تحتمل معانيها عدة أوجه. صحيح أن الترجمة تبقى مسألة ضرورية لتقريب القرآن من أفهام غير العرب. لكن أن يتم تحميل الترجمة معاني تتماهى ومذهب معين، يملك أصحابه المال الكافي لإنجاز مثل هذه الترجمات، فهو عمل يخدع «دين» المذهب وليس دين الإسلام... ذلك ما لاحظناه في هذه النماذج المترجمة، وكيف تحس وأنت تقرؤها وكان المترجم يلوي عنق العبارة لخدم فهمنا لمسألة الحجاب، بعد أن لووا عنق كثير من النصوص القرآنية والنبوية لخدمة نفس الأهداف والغايات... والله أعلم.

كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون».

وهي نفس القاعدة الاجتماعية التي يمكن أن تنسحب على كافة المؤمنين، بغض النظر عن طبيعة الرسالة التي يحملونها. فالرسالة، أي رسالة، لا تجد طريقها إلى عقول الناس وقلوبهم إلا على يد المؤمنين بها، المستعدين للتضحية من أجلها.

ملاحظة ثانية لأبد من الوقوف عندها، وهي أن العرف غالبا ما يكون أوسع مدى وأكثر انتشارا وتمثلا من الفرض في المجتمعات الإنسانية.. ومن هنا تأتي الحكمة الإلهية من إعطاء «فضيلة» الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» كل هذه الأهمية، وإسناد مهمة الاضطلاع بها إلى طائفة المؤمنين من المسلمين، وذلك حتى يسود العرف وتنتشر «روح» الإسلام بين الناس، فتتقلص معه بذلك دائرة الأفعال المنكرات. بينما على العكس من ذلك، لو حولنا العرف إلى فرض أو واجب، فسيجد نفسه (أي العرف) «يشتل» على عكس طبيعته التي تتميز بالحركة والتطور، وسيتركه أصحاب العقائد الأخرى، فيضيع بذلك مكونا مهما من مكونات ما يسمى اليوم بـ «المواطنة»، التي تقوم على الاختلاف والتعدد..

ونحن نقرب من نهاية هذا المقال، كان لا بد من طرح سؤال مهم، يشكل الجواب عنه رفعا لكل لبس أو غموض قد يطال هذه القراءة، التي يمكن أن تعطي الانطباع بالحكم على النص القرآني بالتاريخانية؟! فما الفائدة اليوم من هذه التعاليم إذا قلنا أنها مرتبطة فقط بزمان النبي (ص) وأزواجه وبناته...؟! فها جاء القرآن الكريم لينظم حياة النبي الشخصية أم جاء للناس كافة؟!.

أولا، لا بد من العودة إلى نقطة الانطلاق، والتذكير بأن السبب الذي من أجله طوبى من زوجات النبي وبناته ونساء المؤمنين أن يذنين عليهن من جلابيبن، هو الخوف من أن يتعرضن للأذى. فكما جاء في تفسير الطبري، وهو يتحدث عن أسباب نزول الآية، أن النبي (ص) قدم إلى المدينة، «فكان نساء النبي وغيرهن إذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهن. وكان رجال يجلسون على الطريق للغزل. فأنزل الله (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبن) يقنعن بالجلباب حتى تعرف الأمة من الحرة».

فواضح من الآية الكريمة، أن الأمر بإدناء الجلباب جاء جوابا على الأذى الذي يمكن أن تتعرض له النساء خارج البيت. أي أن «أمر الإدناء» جاء مرتبطا بسبب خارجي وليس بشكل معين من اللباس ينبغي على المرأة المسلمة أن تلبسه، وإلا لكان الله قد فرضه من مقام الرسالة، دونما حاجة لربطه بالتعرض للأذى. بمعنى آخر، أن أمر الإدناء يظل قائما ما دام هناك أذى. وإذا زال الأذى زال معه السبب إلى الدعوة بإدناء الجلابيب.. لكن هل يزول الأذى؟!.

قد يزول وقد لا يزول. وقد يخف، وقد يزداد وطأة وقوة.. لكن ما ينبغي التأكيد عليه، أن كل الأشياء التي تدخل في باب المتغيرات: من لباس وأكل وشربا وعادات وتقاليد.. تبقى خاضعة لمنطق العرف وليس الواجب. وهذا يتماشى مع سماحة وسعة الإسلام، الذي ضيق كثيرا من مساحة المحرمات في شرعه. فالثابت الوحيد الذي لا يقبل الله بخرقه هو الشرك بالله (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك...) النساء، الآية 48. لأن الفرق شاسع بين أن تصنع عرفك وعرف مجتمعك من داخل منظومة التوحيد، وأن تصنع هذا العرف من خارجه.. ومن هنا ندرِك الحكمة الإلهية من ورود عبارة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في القرآن الكريم دائما مقرونة بـ «الإيمان بالله»...

وفي تقدير المتواضع، أن المسلمين إلى اليوم لم يستوعبوا جيدا فضيلة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، كمنظومة أخلاقية واجتماعية تتجاوز حدود الانتماء والملة.. وكأداة ناجعة و «خطيرة» - من حيث الأهمية - في نشر تعاليم الإسلام في العالمين؛ حيث اعتقدوا أن تثبيت دعائم الإسلام يمر عبر تحويل تعاليمه إلى زمة من المهرمات والمنوعات، وفرض مزيد من القيود، دونما مراعاة لحركة الزمن.. حتى ضاقت الدنيا بما رحبت، وأوشك الزمن أن يتجمد في مكانه لولا سنة الله في «الحركة والتطور» التي لا تحابي أحدا. وأظن أن هذا الجهل بأهمية العرف ودوره في أسلمة الحياة العامة للناس على اختلاف انتماءاتهم الدينية والمذهبية والفكرية، هو راجع إلى مفهوم الزمن في وعي المسلمين، الذي اتخذ منحى نكوصيا ثابتا في مكان بعينه.. ولما كان الوعي بهذا المفهوم ينشد العودة إلى زمن بعينه كانت الحاجة إلى وضع قواعد عرفية جديدة غير مطلوبة. لأن العودة في الزمن تعني العودة إلى أعراف (فروض) تم القطع بثبوتيتها سلفا!!

فالقول بالعرف في مسألة الحجاب، أوباشتراط الأذى لإدناء الجلباب، قد يساعدنا اليوم على فهم إشكالية الحجاب في المجتمعات غير الإسلامية. فإذا كان الله قد جعل من التعرض للأذى المبرر الذي بسببه أمر النبي (ص) أن يأمر أزواجه وبناته ونساء المؤمنين أن يذنين عليهن من جلابيبن، فلماذا لا يكون هو المبرر نفسه (أي التعرض للأذى) الذي نساأل به حجاب المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية، عندما يصبح ارتداء هذا الحجاب سببا للأذى؟! ليس من الشرع والمنطق أن تحترم المرأة المسلمة أعراف غيرها من الناس بتخليها عن ممارسة عرف من أعرافها في مجتمع لا يرضى منها هذا العرف؟! فختم الله تعالى الآية الكريمة بقوله (وكان الله غفورا رحيمًا)، ليس إلا تأكيداً

ومما يقربنا من فهم دلالة الأمر الإلهي في هذه الآية (59)، نشير إلى أنه بعد نزولها قام بعض الصحابة بمنع الإمام من إدناء عليهن من جلابيبن حتى لا يختلطن بالحرائر. وكان عمر رضي الله عنه في تفسير القرطبي، «إذا رأى أمة تقتعت ضربها بالدرة محافظة على زي الحرائر». أي أنهم كانوا يعتقدون حقا أن هذه التعليمات الواردة في الآية المذكورة هي خاصة بأزواج النبي وبناته ونساء المؤمنين، حتى يعرفن أنهن حرائر ولسن باماء ولا عواهر! ولو كانت هذه التعليمات تدخل حقا في مقام الرسالة لما سكنت عنها الرسول صلى الله عليه وسلم، ولما فسرها الصحابة هذا التفسير الذي ينسجم وواقع الحال لذلك الوقت.

أما دلالة استعمال الآية لعبارة «نساء المؤمنين»، وهي العبارة التي فسرها ابن عاشور بـ «الإناث المؤمنات»، وذلك حتى تستقيم والتفسير الذي أعطاه لمسألة الحجاب! فهي عبارة يراد بها الدلالة على أزواج المؤمنين أوما ملكت إيمانهم، سواء كانت هاهنا الأزواج/ النساء مسلمات أو غير مسلمات! يجب ألا ننسى أن المسلم مسموح له شرعا بأجبة على كل مسلمة. ولما كانت الفريضة تدخل في باب العقيدة، النساء اللاتي يعشن في مجتمع المؤمنين، تماما كما نطلق اليوم عبارة «نساء المغرب» على كل امرأة تحمل الجنسية المغربية، بغض النظر عن دينها أو عرقها...

أما السبب الذي جعل، في تقديري، ابن عاشور وغيره من المفسرين، يذهب هذا المذهب في تفسير «نساء المؤمنين» بالإناث المؤمنات أو النساء من المؤمنين، هو إقراره المسبق بالحجاب كفريضة واجبة على كل مسلمة. ولما كانت الفريضة تدخل في باب العقيدة، وجب أن يكون خطاب التكليف موجها إلى المسلمة دون غيرها! وهكذا يكون ابن عاشور قد وجد «مخرجا» لتفسيره هذه العبارة بجعل معناها يستقر حيث أراد المفسر لا المفسر...

بينما لو كان المفسرون قد تعاملوا مع الآية الكريمة من منطلق التمييز بين مصطلح «النبي» ومصطلح «الرسول» لأدركوا أن المقصودات بإدناء الجلابيب هن عامة النساء: مسلمات وغير مسلمات. وأن هذا الأمر المطلوب احترامه من كافة النساء يدخل في باب «العرف» * وليس في باب الفريضة. وقد اختار الله أن يؤسس لهذا الأمر الخاص بلباس النساء خارج البيت، عبر بوابة العرف، لأن العرف غالبا ما يكون هو المهيمن في المجتمعات الإنسانية على اختلاف تنوعها الديني والعنقي والثقافي... فانت مثلا، قد تأمر زوجتك المسلمة بالتزام أمر يدخل في باب العقيدة. لكنه، غير مسموح لك شرعا أن تفعل ذلك مع زوجتك غير المسلمة، التي قد تكون على دين غير الإسلام. لكنك في نفس الوقت، يمكنك أن تطلب - من باب العرف - من غير المسلمين المقيمين في مجتمع مسلم أن يحترموا أعراف المسلمين.

ولهذا كان النص القرآني واضحا في التمييز بين خطابه الموجه لعامة «نساء المؤمنين»، بالاختصار فقط على الإدناء من جلابيبن، وبين خطابه الموجه، على لسان النبي (ص)، إلى «المؤمنات» في الآية 31 من سورة النور؛ حيث يلاحظ أن «سقف المطالب الإسلامية» - إن صح التعبير - قد ارتفع قليلا بالنسبة لطائفة المؤمنات. يقول تعالى: «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أبناء بعولتهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت إيمانهم أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن. وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون».

والفرق بين الخطابين هنا هو فرق يعود إلى طبيعة العرف؛ حيث هناك عرف عام، يشترك فيه أغلب الناس، وهو ما ينطبق هنا على زوجات النبي وبناته ونساء المؤمنين. وعرف خاص، وهو ما اقتصر على طائفة معينة من الناس؛ وينسحب هنا على طائفة المؤمنات.

والحديث عن العرف أو «المعروف»، حسب الاصطلاح القرآني، يقودني إلى الإشارة إلى نقطة مهمة تبثت إلي وأنا استقري الآيات القرآنية التي وردت فيها هذه اللفظة؛ حيث يتبين أن المؤهل في المجتمع الإسلامي لجعل فعل اعتيادي (من العادة) يتحول إلى عرف اجتماعي هم طائفة المؤمنين. ففضلا عن الآية 59 من سورة الأحزاب، التي وردت فيها لفظة «المؤمنين»، مضافة إلى «نساء». وفي الآية 31 من سورة النور التي جاء فيها الخطاب موجها إلى «المؤمنات» بغض البصر وغض الفرج.. نجد جل الآيات القرآنية التي وردت فيها عبارة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» جاءت مسبقة أو متبوعة بلفظة المؤمنين أو المؤمنات. يقول تعالى في سورة آل عمران، الآية 114: «يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين». ويقول تعالى في سورة التوبة، الآية 71: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة يطيعون الله ورسوله. أولئك سيرحمهم الله. إن الله عزيز حكيم».

ويرجع السبب في إسناد مهمة الأمر بالمعروف إلى طائفة المؤمنين كون هؤلاء يتميزون بالطاعة التامة لما يدعوهم إليه الله ورسوله، ولا يعصون لهما أمرا، وعلى عاتقهم تقع مسؤولية نشر تعاليم الإسلام بين العالمين. يقول الله تعالى في الآية 51 من سورة النور: «إنما

* العرف هو اعتياد الناس على سلوك معين في معاملاتهم أو تصرفاتهم مع اعتقادهم بالزامية إتباع هذا السلوك كقاعدة قانونية
Qura.ksu.edu.sa بالموقع الإلكتروني: KSU** الإحالات التي تم الاستشهاد بها في هذا المقال، من نصوص قرآنية وتفسير وترجمة، متقولة عن تطبيق .



بيت الشعر بالمغرب



بلاغ

إصابته بالفيروس، سوى تغليب لحسّه العالي بالمسؤوليّة الثقافيّة التي مارسها دوماً بحكمة وتبصّر، وبنبل إنسانيّ رفيع، حتى إنّ اسم الشاعر مراد القادري يقترن، في المشهد الثقافيّ المغربيّ والعربيّ، بالنبل والانفتاح ونكران الذات. وهو ما تجسّد في تلقي بيت الشعر في المغرب، منذ إصابة الشاعر مراد القادري بالفيروس، لآتصالات من كلّ المدن المغربيّة ومن بعض البلدان العربيّة الشقيقة، مُستفسرة بقلق واهتمام بالغين عن حالته الصحيّة.

وإذ تشكر هيئة بيت الشعر في المغرب كلّ الذين ساعدوا في تسهيل استشفاء أخينا الشاعر مراد القادري؛ وفي مقدّمهم إدارة المستشفى وطاقتها الصّحيّة والتّقنيّة وجميع الأصدقاء؛ كلّ باسمه وصفته ووضع الاعتباري، تدعو وزارة الثقافة والاتصال إلى تتبّع الوضع الصّحّيّ لرئيس بيت الشعر في المغرب والعناية بكلّ أفراد أسرته الصغيرة، متمنية لرئيس بيت الشعر في المغرب؛ الأخ مراد القادري، الشفاء العاجل كي يعود إلى أسرته الصغيرة وإلى أسرته الثقافيّة.

يجتاز الشاعر مراد القادري؛ رئيس بيت الشعر في المغرب، محنة صحيّة صعبة، إثر إصابته بفيروس كوفيد 19 بعد مشاركته، بصفته رئيساً للبيت، في أحد البرامج الثقافيّة. لقد كان الشاعر مراد القادري، الذي يعدّ واحداً من الفاعلين الأساسيين في العمل الجمعيّ وفي التدبير الثقافيّ، في أتمّ عافيته وديناميته قبل أن يتلقّى دعوة للمشاركة في أحد البرامج التلفزيونيّة (القناة الأولى)، وهي الدعوة التي استجاب لها بحسّ المسؤولية الذي يميّزه، رغم أنّه كان بإمكانه أن يعتذر عن المشاركة في ظلّ آجواء الوباء ومخاطره. إثر هذه المشاركة باستوديوهات عين الشّرق، التي يبدو أنّها لم تكن مَعقمة ولا متوفرة على الشروط الاحترازية الضروريّة، أصيب الشاعر مراد القادري بالفيروس، كما أصيبت مَنشّطة البرنامج وعدد من أفراد طاقمه، ثم تدهورت الحالة الصحيّة للشاعر مراد القادري، قبل أن يُنقل إلى مستشفى مولاي عبد الله بسلا، حيث لا تزال حالته حرجية. لم تكن استجابة الشاعر مراد القادري للدعوة الثقافيّة، التي سبّبت



عائشة البصري تروي

مأساة كورونا داخل

غرفة تحقيق 2/2

عبد الرحيم الفكار

رمز الغرفة

يلاحظ قارئ الرواية الجديدة تفاوتاً زمنياً في أحداثها. ففي الوقت الذي يظل الزمن راكداً داخل غرفة التحقيق تتوالى الأحداث خارج الغرفة متسارعة، من الظهور الأول لكورونا إلى انتشار الوباء، وإلى اللحظة الراهنة. سألت كيف تدبر عائشة البصري الزمن الروائي، فأكدت أن هذا السؤال موجود داخل الرواية وتطرحة الساردة في الفصل الأخير حين تتساءل عن المقياس الزمني الذي يخضع له عالم الغرفة، عن التفاوت بين زمنها وزمن المقرر الذي ظهر عليه تقدم السن في ساعات قليلة. تشرح عائشة فكرتها: «خارج الرواية، الكتابة الأدبية بصفة عامة وبالأخص الكتابة السردية هي لعبة. لعبة على مستوى الشخصيات لعبة الأحداث، لعبة على مستوى الأمكنة، ولعبة أيضاً على مستوى الأزمنة. وبالنسبة إلي في هذه الرواية يمكننا القول، إن هناك أكثر من زمن: داخل الغرفة، كما هو واضح جداً هناك زمن محدد لا يتجاوز ليلة واحدة. خارج الغرفة هناك زمن ممتد يصل إلى ثلاثة أشهر، وهذا ليس أمراً جديداً في الكتابة الروائية، فأنت تعرف الزمن في رواية «أوليس» لجيمس جويس محدود جداً، وفي الوقت نفسه ممتد جداً عبر تقنية المونولوج المهيمن في الرواية كلها. وكذلك الزمن في رواية بروس «بحثاً عن الزمن الضائع» الذي يمتد طويلاً عبر الذاكرة ويكاد يكون مكثفاً في لحظة اليقظة. رواية «رجل في الظلام» لبول أوستير وهي رواية كذلك تدور في غرفة. وكذلك بعض أعمال غارسيا ماركيز. ويمكن أن نعطي كثيراً من الأمثلة عن اللعب بالزمن في الرواية الفرنسية الجديدة وفي روايات أميركا اللاتينية، ولدى عدد من الروائيين العرب الجدد».

فضلاً عن هذا التفاوت الزمني، يكشف القارئ أننا أمام محاكمة لجثة، وأن ثمة حديثاً عن موت أول وموت ثان. فهل نحن أمام رواية سوربالية، فبدا لها أن الواقع الذي نعيشه في العالم العربي، وفي العالم المعاصر هو واقع سوربالي بامتياز، أحياناً لا يقصد الكاتب (ة) أن يكتب رواية سوربالية أو فانتازية، وفجأة يجد نفسه يجري خلف شخصياته التي تقوده إلى واقعها الذي لا يخلو من مظاهر وتعبيرات سوربالية أو فانتاستيكية أو ما شابه ذلك. ولذلك فالقراء والنقاد قد يعثرون على أبعاد في النص لم يتقصدها الكاتب. وتضيف: «في كل الأحوال أنا شخصياً يعجبني مثل هذا اللعب في عوالم من هذا القبيل. فالسرد في روايتي «الحياة من دوني» يقوده رماد امرأة من داخل جرة. وفي «ليالي الحرير» الشخصيات كلها ميتة حتى الساردة لا تعرف هل هي حية أو ميتة، وفصل كامل من الرواية نفسها تدور أحداثه في مقبرة مونبارناس وبين شخصيات ميتة. حضور الموت في أعمال الروائية يكاد يكون سوربالياً أكثر منه تعبيراً عن قلق وجودي. كما تستهويني الفضاءات الغرائبية وتعجبني الكتابة داخل الخط الفاصل، ذلك المابين الملتبس: بين الحلم واليقظة في «ليالي الحرير»، بين الجنون والعقل في «حفيدات غريتا غاروب»، بين الموت والحياة في «الحياة من دوني» وبين ميتين في هذه الرواية. أما شخصياتي فهي تلك الأشباح التي تتجول بين هذه العوالم».

الالتزام جديد

هل ما زالت الكتابة تواظب على كونها رسالة ورمزاً لنضال ما، تقول عائشة: «من المؤكد أن مفهوم الالتزام بوصفه انحيازاً نضالياً إلى القضايا السياسية والاجتماعية بما هي أفعال وخطابات، لم تعد له السطوة التي كانت له. لقد فقد كثيراً من بريته الأسر السابق في الحقول الفكرية والنقدية والأدبية والإعلامية في الغرب، وفي العالم العربي. ومع ذلك لا استطيع القول إن ما يكتب الآن ليس «كتابة بيبضاء» تماماً بمفهوم رولان بارت - إذا سمح السيقاق - لأن الكتابة فعل متضامن. في الوقت نفسه لا ينبغي أن يكون الأدب مسترخياً في خدمة قضية معينة، بل ينبغي أن تكون القضية النبيلة في خدمة النص النبيل. بهذا التوافق، تصبح الكتابة قادرة على تحقيق جوهرها المتضامن، كفعل وكعنوان على الفعل والالتزام إنساني».

«هناك دائماً رسالة إنذار مضمنة في رواياتي وقصائدي كذلك»، تقول عائشة وتضيف: «وما أردت أن أوصله من خلال هذه الرواية، إضافة إلى نقل أجواء جائحة كوفيد 19 كحظة مفصلية يعيشها العالم والموت بكورونا، هو أن الوعي القوي بواقع الحيف والتمييز الجنسي يؤدي إلى شرح مؤلم في شخصية المرأة ينعكس في التباعد بين ما تعتقده المرأة وتؤمن به وبين ما تعيشه، تباعد بين العقل كمولد للأفكار والجسد الذي من مهامه تطبيق هذه الأفكار ولا يستطيع. إذ يقف عاجزاً أمام قمع المجتمع والدين والسياسة، عاجزاً أمام نصوص اجتماعية قمعية ونصوص دينية زجرية وقواعد سياسية وضعها الرجال كخطوط حمراء كي لا تتجاوزها المرأة». وتختتم عائشة: «هذا ما حاولت التعبير عنه في الرواية حين فصلت بين الجسد والروح وتركت السرد لجثة تكاد تكون ملغية الحواس وأتمنى أن أكون قد وفقت. فما أطمح له هو أن تكون كتاباتي حصة صغيرة لتحريك البرك الراكدة في مجتمعي وهي كثيرة».

يَحْيَا النِّسَاءُ! يَحْيَا النِّسَاءُ!

إضاءة لكتاب «التبراع» نساء على أجنحة

الشهر» للباحثة المالكية، م. العيينة

عبد الكريم البازي

قرضه، مع الإشارة إلى أن المجتمع الحساني مجتمع أفرد مكانة خاصة للنساء و تعامل معهن باحترام وتقدير. وسجلت الباحثة أن المعجم الحساني الذي يحمل رصيدها تراثاً عالمياً وشفوياً هو أيضاً مرآة لحياة ونمط عيش أهل الصحراء، وهو يعتمد بشكل كبير على الموسيقى. وهو بقدر ارتباطه باللغة العربية الفصحى، فهو مرتبط بالمعجم المعاصر بتعابير المتداولة التي تسعى للتواصل الواسع.

و بما أن الباحثة كان لها سبق التنقيب وتبسيط الضوء على شعر التبراع من منظور أكاديمي، فإنها كانت مطالبة بأن تقارب هذه الظاهرة الأدبية في شموليتها وفي مختلف مستوياتها. ويبدو أن مساهمة الرئيس كان هو أن تساهم في صون ذاكرة أدبية من الضياع ومن التلف لذا ألحقت دراستها بمدونة التبراع جمعت فيها ما تمكنت من جمعه من هذا الشعر، و بينت كيف أن هنالك استثماراً لرموز إبداعية عربية مثلما هو حال شخصيتي مجنون ليلى قيس الملوح وأشاعر المرأة نزار قباني الذين استثمرت صورتهم في هذه التبرعة:

«حبك يا لقيديس
حير نزار وقتل بلقيس»
(ص 102)

كما رصدت الباحثة بعض تأثير باللغة الأمازيغية و تسرباً لتعابير من اللغة الفرنسية أو اللهجة المصرية.

أما الصور الشعرية للتبراع فتنبني على أسس البلاغة الكلاسيكية من إيجاز وتشبيه وكنية وتسعى إلى ضمان وصول معناها وإحداث وقع مفاجئ لدى المتلقي. تقول شاعرة حسانية لا نعرف بالطبع من تكون:

«حبي ذ الطاري
رواه البخاري» أي ما معناه: حبي الجديد ثابت

في صحيح البخاري (ص 117) وبما أن الغرض الرئيس في التبراع هو الغزل وموضوعه المركزي هو الحب وما يستتبعه من سقم ولوعة واشتياق فإن الباحثة ترى أنه من الطبيعي أن نجد نماذج «أقرب إلى النماذج العذرية في الشعر العربي الفصيح حيث لا مجال لخطاب حسي أو رغبات مفضوحة» (ص 65) ويتم تقديم الحبيب على صورة طيف وتقديم مشاعر الحب على أنها مشاعر يصعب القبض عليها:

وأنا فؤادي طاري ل شي ماه عادي
كما تتم الإشارة إلى تجارب واقعية تحكي عن قصص وصال تتلوها حيرة ومعاناة «عاكب ل وداع محرك ياسر من لوجاع» (ص 69) (أي ما معناه: كنت في وداع حرك كل أوجاعي....) (ص 69)

والإنشغال بلوائح الروح ونداءاتها لم تجعل مبدعات التبراع يغفلن في سياقات محددة التعبير عن مواقفهن حيال بعض القضايا القومية مثل القضية الفلسطينية. التبراع إذن شعر نسائي خالص، ونصوصه غير موقعة وسرية، مما يجعل من اهتمامنا به، بمعنى من المعاني، تلصصاً لذيقاً، وهو تسري فيه روح التحدي و قدر لا بأس به التوق إلى الحرية ويمنحنا معرفة غنية بخصوص مجتمع لا يمنح نفسه بسهولة هو المجتمع الصحراوي الحساني، وقد جعلنا نهتف بتلقائية «يَحْيَا النِّسَاءُ! يَحْيَا النِّسَاءُ!»

*فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، 2019، الطبعة الأولى. وجميع الإحالات تشير إلى هذه الطبعة.

اعتبر الشاعر الفرنسي لوي أراغون أن «المرأة هي مستقبل الرجل»، في حين اشتهر أحد الوجهاء التطوانيين، الذي يبدو أنه عانى من تجربة عنيفة لا نعرف تفاصيلها، بتجواله بحواري المدينة العتيقة وهتافه بين الفينة والأخرى «يَحْيَا النِّسَاءُ! يَحْيَا النِّسَاءُ!». أما الباحثة العالية ماء العيينة، فلكي تدلل على أن للنساء مكانة وحظوة في مجال الإبداع، اقترحت علينا كتابها «التبراع. نساء على أجنحة الشعر. دراسة في الشعر النسائي الحساني»* الذي هو في الأصل أطروحة جامعية.

ومؤلفة الكتاب هي سليلة أسرة عالية المقام من العلماء والأعيان ذوي الأصول الصحراوية، وهذا ما جعل مقاربتها لظاهرة التبراع تبتعد عن الحياد النظري البارد وتتبنى نبرة فيها بعض الذاتية وإحساس بالمسؤولية وقدر من الفخر. هكذا نجدها تقول عن تماسها

الأول مع موضوع هذا الكتاب:

« (التبراع) هو حكاية اكتشافي أن للمرأة شعرها الخاص، وأن هذا المجتمع المحافظ يقف عند حدود هذا العالم الأنثوي الذي تفك فيه المرأة جدائل أحاسيسها وترجمتها بوحاً شعرياً» (ص 9). إن هذا الشعر إذن، وهذه الدراسة كذلك، يحكيان لنا كيف تدبر المرأة الصحراوية عواطفها حينما تشعر بالأمان وكيف يكون الإبداع وثيقة ثرية ودسمة عن خصوصية مجتمع ما.

وتؤطر العالية ماء العيينة موضوع بحثها تأطيراً نظرياً وأكاديمياً إذ تؤكد على أن الأمر يتعلق بدراسة للشعر

النسائي الحساني « (...) باعتباره إبداعاً «حسانياً» يحيل على الحسانية التي هي لغة تواصل وثقافة ونمط عيش، أي أننا نتحرك في فضاء مكاني/جغرافي يحصر أو يشمل الناطقين بالحسانية، وهو مجال شاسع ومترامي الأطراف» (ص 13). وبالطبع فهذا الفضاء اللغوي والثقافي الرحب عاشت وتعيش فيه قبائل رحل مما يزيد من صعوبة التحديدات الصارمة بما أن هذه القبائل هي دائمة التنقل وبما أنها تطبعت على نمط عيش متفرد.

والتبراع هو تغزل المرأة الصحراوية بالرجل وخصاله الجسدية والأخلاقية. وكما يمكن أن نستنتج من جذره اللغوي والدلالي، هو بوح أنثوي عماده الإتيقان وغايته اقتسام جمال ولوعة وأحاسيس. ومن المعروف أن له طقوس خاصة إذ ينشد ويتم التغمي به في ما يشبه النوادي النسائية المغلقة مما جعله يتميز بنوع من الجرأة لأننا لا نعرف ملامح المنشدات اللواتي يسيجن أنفسهن خلف غفلية مريحة. والنساء، عبر اختيارهن هذا النمط من التعبير، يعلن عن حقهن في فسحة حرية وفي التعبير عن أحاسيسهن المحتجة: «كانت الفتاة تقول «التبراع» في إطار جماعي بمشاركة صديقاتها على نفس المنوال حتى يتفرق «دمه بينهن» ولا يعرف من المخصوصة به...» (ص 81). وهكذا يصبح الحب نفسه، بالرغم من أنه أكثر الأشياء ارتباطاً بذاتية الفرد وبمشاعره الدفينة، أمراً تسنده الجماعة وتمنحه بعضاً من شرعية، ثم إنه شعر ذو بنية بسيطة مما يمكن النساء من مختلف الشرائح والمستويات



ميادة كيالي

السردية الذكورية جعلت من الرجل

مركز الكون وباني الحضارة ومصدر الإلهام

حاورها : كه ينان محمد
(القسم الأول)

جنسية معه، تقتل تلك المرأة، أما الرجل الذي أغوته فيطلق سراحه.

أما الأمر الثاني؛ فكان في استعباد النساء في الحروب واستغلالهن في العمل في الدعارة، نظراً إلى سنّ قوانين الزواج الأحادي، التي حدّت بالتأكيد من المشاعية وجاذبيتها، ولم يكن ليرضى بأن يقيّد جنسانية المرأة لولا المقابل المهم بالنسبة إليه، وهو انتقال النسب، واستمرار التعددية من ناحيته مشرعة ومفتوحة، ومنها تأسست الدعارة.

• هل يمكن البتّ بشأن الجدل القائم حول شكل العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمعات البدائية؟ هل كان الزواج المكون من الوالدين موجوداً أو أن الإباحية سبقت ظهور مؤسسة الزواج؟

لا شك في أن الدراسات التي تناولت نشوء العائلة لم تجد طريقها للنور قبل بداية الستينيات من القرن التاسع عشر، وعلم التاريخ حينئذ كان خاضعاً حينها للأسفار الخمسة الأولى للعهد القديم؛ لذلك جاءت جميع الدراسات تصف البدايات على أساس بطريكي، وأن العائلة تشكلت منذ البداية برعاية الأب، وهو الأصل، والعلاقة بين الوالدين، وكأدّها العلاقة المتعارف عليها اليوم، وكان أول من طرح فكرة الأصل الأمومي للمجتمعات السويسري، يوهان ياكوب باخوفن، في كتابه المشهور «حقّ الأم»، عام 1861، والذي كان خارجاً عن التفكير السائد آنذاك، واعتمد طرحه العديد من العلماء؛ كتحقيق في الطابع الديني والقانوني للنظام الأمومي في العالم القديم، وتعدّدت الدراسات فيما بعد، والتي منها ما اتفق مع باخوفن، كما الألماني فريدريش إنجلز، والإسكتلندي ماك لينان، والأمريكي لويس مورغان، وغيرهم، ومنهم من اختلف، مثل: الفنلندي عالم الاجتماع والأنثروبولوجيا، ويستر مارك، في كتابه المشهور «تاريخ الزواج»، الذي رأى أن هناك من خلط بين الممارسات الطقسية وممارسات العائلة التي رأى أنها، منذ البداية، تكوّنت باعتمادها الزواج الأحادي، رافضاً الإباحية، ومستنداً إلى مقارنة أحادية الزواج عند القروء الشبيهة بالإنسان. بالنسبة إلى سؤالك عن أنّه «هل يمكن البتّ بشأن ذلك الجدل؟»، أقول «نعم»، فبعد أن تمّ فكّ رموز الكتابة المسمارية التي عدّت ثورة هائلة في الأنثروبولوجيا، غيّرت في التاريخ وأخرجت النصوص وكنوز حضارات الرافدين للوجود، منذ اللحظة التي تمّ فيها فكّ رموز جلجامش على يد عالم الآثار، جورج سميث، عام 1872؛ ففانن أوركاينا، الذي أوردته، فيما سبق، أحد البراهين على أن التعددية كانت متاحة فيما قبله، فالقوانين تأتي بعد تراكم طويل للظاهرة، وهذا ما استدل به العلماء على مشروعية التعدّد للمرأة قبل ذلك، وكذلك قوانين الزنا التي تبعتها، وأنت بعد أن تمّ تشريع الزواج الأحادي للمرأة، إضافة إلى حل شيفرة العديد من العقود والقوانين التي ساهمت في إمطة اللثام عن تاريخ حقيقي للمجتمع الأمومي.



3000-5000 ق.م)، الذي اكتشفت فيه المعادن، العصر الحجري الحديث (النيوليت 5000-8000 ق.م)، وفي هذا العصر كانت المرأة قد دجّنت الحيوانات واكتشفت الزراعة، التي تمثل الثورة الزراعية الأولى في التاريخ، وساهمت في استقرار المدن، ليأتي بعدها اكتشاف المعادن واختراع المحراث والأدوات المعدنية، فحدثت الثورة الصناعية الأولى في التاريخ، والتي ساهمت في إحداث وفرة باليد العاملة، وأيضاً ساهمت في وفرة الإنتاج وزيادته، بالتالي؛ نموّ الموارد والثروات. هذا التحول في وسائل الإنتاج ساهم في تكوين الإمبراطوريات الأولى، واشتداد ساعد الرجل المحارب، وتشكل الملكية الفردية لوسائل الإنتاج، وهنا بدأت ملامح الانقلاب الذكوري على المجتمع الأمومي بالظهور من خلال أمرين:

الأول؛ حين تمّ سحب خطّ النسب من الأم، بعد أن تمّ تشريع الزواج الأحادي للمرأة، ومنع التعددية، لضمان طهورية النسب، وذلك من خلال القانون التاريخي الأول في منع التعددية للمرأة، على يد المصلح الأول في التاريخ؛ أوركاينا (2371-2378 ق.م).

فالنساء قديماً، كانت (الواحدة منهن) تتزوج رجلين. أما النساء في الوقت الحاضر، فيرجمن بالحجارة (إذا فعلن الشيء نفسه).

بالتالي؛ نقل خطّ التوريث والملكية لصالح الرجل، وتشريع عقوبة الزنا على المرأة المتزوجة، للمرة الأولى في التاريخ، من خلال قوانين أور-نمو وهي أول لائحة قوانين دقيقة، ظهرت مع شريعة أور-نمو، مؤسس سلالة أور الثالثة، الذي حكم بين (2113-2095 ق.م)، وضمت أكثر من ثلاثين مادة، خمسة مواد منها كانت تخصّ عقوبة الزنا.

تقول المادة السابعة (أور- نمو): إذا تقرّبت زوجة (رجل) من نفسها من رجل (آخر)، وشرعت بإقامة علاقة

قراءة التاريخ هي عملية مستمرة ويتطلب البحث في مجال تاريخ الحضارات ونشوء المعتقدات الأسطورية التدجج بمفاهيم علمية حديثة ومواكبة الفتوحات العلمية والحفريات في الطبقات التاريخية السحيقة وما يعطى مزيداً من الأهمية لهذه الاشتغالات المعرفية في الحقل التاريخي والحضاري هو اكتشاف المناخ الذي انتظم في ظله شكل التجمعات البشرية وأثر ذلك على رؤية الإنسان للوجود وإشكالية الخليفة هذا إضافة إلى ماتوفره تلك الدراسات من إمكانيات التأويل وإعادة النظر بشأن مآشده الحضارات من التحولات على صعيد هندسة الهيمنة والصراع على السلطة سواء أكانت مادية أو رمزية وتكمن القيمة الكبيرة لهذا المسعى المعرفي في إضاءة العلاقة القائمة بين سلوكياتنا اليوم والموروث الحضاري ما يعني أن للتاريخ إمتدادات وتمثّلات في أنماط الحياة المعاصرة وآلية تفكيرنا، كما أن المعطيات العلمية الحديثة تفتح مجالاً للنظر في المسلمات التاريخية. ومن هذا المنطلق تتعامل الكاتبة والباحثة السورية ميادة كيالي مع التاريخ، فبرأيها أن هذا الحقل مفتوح على التأويل ولا يستقيم الفهم بصيرورته بعيداً عن التطورات العلمية. بادرت كيالي بدراسة موقع المرأة في الحضارات القديمة معتمدة على المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن في مقاربتها للموروث الحضاري، صدر لها (المرأة والألوهة المؤنثة في حضارات وادي الرافدين) و (هندسة الهيمنة على النساء - الزواج في حضارات العراق ومصر القديمة) وهي تقدم في سياق دراستها معلومات مستفيضة عن تركيبة المجتمعات القديمة ومآشدها في حاضنتها من المعتقدات والأنظمة والشرائع. حول أهمية تقديم القراءات الجديدة للتاريخ خارج الأنساق المتعارف عليها ومكانة المرأة في السرديات الأسطورية كان لنا حوار مع ميادة كيالي التي تنعكس في اهتماماتها الحضارية مؤثرات مجال اختصاصها في الهندسة المدنية.

• أين تكمن أهمية تأويل السرديات التاريخية خارج النسق الذكوري؟

تكمن في إعادة إنتاج معرفي يكشف أموراً غاية في الأهمية في تاريخ النساء، بل يكشف ما يمكن تسميته بـ «تاريخ النساء»؛ فالسردية الذكورية جعلت من الرجل مركز الكون وباني الحضارة، ومصدر الإلهام وصاحب الفكر والإبداع، وجعلته، بالتالي، ينظر بدونية للمرأة، ويعدّ نفسه وصياً ومهيماً عليها، وألغت دور المرأة وأقنعتها بأنها أقل منه شأنًا، وحرمتها لآلاف السنين من أن تعي تاريخها الحقيقي، وأن تفكر حتى بالبحث والتقصي عنه، بل جعلتها تحيا وتستمتع بكونها ظل البطل وموطئ متعته وحاضنة أبنائه، فقط لا غير.

• كان الانقلاب الذكوري متزامناً مع اكتشاف المعادن وإنشاء المدن؛ برأيك لماذا خدم هذا التحول هيمنة الرجل، وتمّ تطويع الوسائل الجديدة لتكريس سلطته؟

سبق العصر البرونزي، أو النحاسي (الكالكوليت



أقايس الجبر بالهندسة...

زكية المرموق

في المطلق	في اللامكان
أنا الاحتمال	أنا المكان
ولاضفة لي غير «يتبع»	لكني بلا خرائط
في الحب	في الغياب
أنا النقطة التي فاضت عن البئر	أنا الحضور
يانديمي	لكني لا أرى الأبواب
الكأس مرآة	في الخارج
في الزحام	أنا حبل الغسيل
أنا الدخان	لكني لا أنشر الكلام المستعمل
وما من أثر للنار	في الهدوء
فأين تسكن الريح	أنا العاصفة التي غرقت في
لا شياها لي	فنجان
لكني أرعى أطفال الحزن	فأين جثتي
في حقولي	في العزلة
أيها الناي	أنا الراهب الذي شنقته مسبحة
هل انت خلاص أم سوط	فلمن التراثيل
في الصخب	في الرياضيات
الخرس مثل حبوب منع الحمل	أقايس الجبر بالهندسة
لهذا فقط رمت مايا انجلو	مدي رجلتيك وول ستريت
ظلها تحت السرير	على مقاس الحصار
الأسود جذر	الجغرافيا سفينة
وماتبقى أغصان	والأرقام بالوعات
الزنجية محض مخدر لغوي	في النهر
Whoopi goldbery	أنا العطش
الطريق لم ينته بعد	أخضر في اليباب
في البرية	وأحترق في الماء
كل ما لا يصلح للتدوير	يامولانا
لا يعول عليه	لم تخبرني أن الشعر فتنة
الشائعات فزاعات	على الطريق
لكن قلبك حقل ذرة	أقيس الجسر بالهاوية
وقلبي عصفور	لكن الجدران مرات بوصلة

مي زيادة

سالم محجوب/مصر



«ولدتُ في بلد، وأبي من بلد، وأمي من بلد، وأشباح نفسي تنتقل من بلد إلى بلد، فلأي هذه البلدان أنتمي؟ وعن أي هذه البلدان أدافع؟»

هكذا وصفت نفسها من تقاسمت الجغرافيا تكوينها الأول بين عدة مدن لكل منها خصوصيته الاجتماعية والثقافية، إلا أن هذا التشكل الأولي لم يتجاوز كونه إرهاباً للمثول بين يدي العظيمة مصر التي كان يتخلق في رحمها آنذاك جيل مؤسس ولد أغلبه في الربع الأخير من القرن التاسع عشر نفس الأعوام المباركة التي شهدت ميلاد ماري إلياس زيادة وأم كلثوم وعبد الوهاب وسيد درويش وطه حسين والعقاد والمازني ولطفي السيد والزيات وحسين هيكل وآخرين ممن تحلقوا حول الفاتنة صوتاً ولغة وحضوراً، ماري أو مي زيادة كما اختارت لنفسها أن تنادى بعد استقرارها وأسرتها في مصر منذ عام 1908، لتصبح في سنوات قليلة واحدة من ألمع نجومات المجتمع الثقافي المصري بعدما قرأت كلمة جبران خليل جبران نيابة عنه - حيث كان يقيم في أمريكا - في حفل تكريم الشاعر مطران خليل مطران بدار الأوبرا المصرية، الحفل الذي أعلنت خلاله تدشين صالونها الأدبي الذي كان ملتقى لكبار مثقفي ومفكري مصر الذين تنافسوا على قلب الفاتنة اللبنانية الذي كان معلقاً بجبران خليل جبران الشاعر والرسام المهجري الشهير الذي لم يلتقيها أبداً رغم ما كان بينهما من مشاعر أسطورية تجاوزت ما كان سائداً من قصص العشاق، بين كل هذه الفواصل عاشت مي حياتها مزدحمة بعشاقها وطموحها في الكتابة وحضورها كمداغنة شرسة عن قضايا المرأة والحريات بعدة كتب ومقالات نشرت في كبرى صحف ودوريات الربع الأول من القرن العشرين كالهلال والمقتطف والمحروسة والسياسة الأسبوعية والهلال والأهرام وغيرهما، إلا أن الوقت لم يمهله طويلاً كي تنضج كتابتها أو تقطع المسافة الطويلة نحو طموحاتها، حيث رحل والدها وبعده بقليل رحلت والدتها وبعدهما بقليل فجعت في رحيل رجلها وملهمها ووقود روحها المعذب الأكبر جبران خليل جبران لتجد مي -المزدحمة بالحياة- نفسها وحيدة ومضطربة وفاقدة تماماً لتوازنها النفسي ليستغل أقاربها ذلك الظرف ويضعوها في مستشفى للأمراض العقلية مكثت فيه الفاتنة المعذبة عاملاً أو يزيد لتخرج منه عائدة إلى مصر بتجربة قاسية بعد صدور تقرير طبي يؤكد سلامة قواها العقلية، وفي مصر عاشت مي أيامها الأخيرة ذاهلة عن كل شيء متألمة لمجهول لا يعرفه أحد هائمة في ملكوت لا يراه غيرها، إلى أن رحلت في التاسع عشر من أكتوبر لعام 1941 تاركة مجموعة من الدواوين الشعرية والكتب البحثية - بعدة لغات كانت تتقن معظمها - والكثير من الغبار حول شخصها ومواقفها وانحيازاتها، ويرثيها العقاد أحد عشاقها الكبار بنصه الأهم

أَيْنَ فِي المَحْفَلِ مَيَّ يَا صِدَابُ ؟
عَوَدَتْنَا هَا هُنَا فَصَلَ الخِطَابُ
عَرَّشَهَا المِتْبَرُ مَرْفُوعُ الجَنَابُ
مُسْتَجِيبٌ حِينَ يَدْعَى مُسْتَجَابُ
أَيْنَ فِي المَحْفَلِ مَيَّ يَا صِدَابُ ؟

خاص عن مدينة تطوان

تعيين الدكتور محمد الشنتوف رئيسا للمجلس العلمي المحلي بتطوان



تم تعيين الدكتور محمد الشنتوف رئيسا للمجلس العلمي المحلي بمدينة تطوان خلفا لعبد الغفور الناصر. ويشغل الدكتور الحاصل على شهادة الدكتوراه في العقيدة والفلسفة من كلية أصول الدين بتطوان، منصب نائب العميد المكلف بالبحث العلمي والتعاون بذات الكلية. وتقلد الدكتور الشنتوف، عدة مسؤوليات على المستوى التكويني والبيداغوجي، كما أشرف على مجموعة من الدورات التكوينية فضلا عن ترأسه لعدد من البحوث واللجان، التي تصب كلها في منحنى تخصصه. وراكم رئيس المجلس العلمي المحلي "الأجديد"، خبرة واسعة في رحاب الكليات التابعة لجامعة عبد المالك السعدي من أصول الدين وآداب وغيرها، وذلك إلى جانب أنشطته العلمية والفكرية المتعددة المندرجة في إطار التثقيف والتوعية والتكوين. ويعتبر تعيين الدكتور محمد الشنتوف رئيسا للمجلس العلمي بالمدينة، إضافة نوعية نظرا لحجم تجربته ومستواه الفكري والمعرفي.

الأستاذ سعيد الوراكلي



انتقل إلى عفو الله تعالى الأستاذ سعيد الوراكلي يوم السبت 23 صفر الخير 1442 / 10 أكتوبر 2020 بمدينة شفشاون. وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم هيئة تحرير جريدة الشمال بأحر التعازي وأصدق المواساة إلى أرملة الفاضلة السيدة أم كلثوم الدنكير وأبنائه: محمد، سعاد، نبيلة، نوال، سناء وعبد السلام، وإخوته: رشيد، فريدة، حميدة، بهية ونجلاء سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مواد كحولية مخصصة للتعقيم تتسبب في مقتل 11 متشرداً بشفشاون



أنه وراء جلب الكحول، وبوشر بحث معه لمعرفة مصدره. وفي سياق متصل، كشفت جريدة "الصباح" أن مدينة شفشاون شهدت بدورها مصرع خمسة أشخاص آخرين إثر تناولهم المشروبات الكحولية، برجع أنها سامة، حيث رجحت مصادر من مستشفى محمد الخامس بشفشاون، أن يكون المدمنون الذين لقوا حتفهم، قد استهلكوا المحلول الكحولي الخاص بالتعقيم من فيروس كورونا المستجد، ما أدى إلى هلاكهم، مبينة أن أوامر من قبل النيابة العامة المختصة قد أعطيت لإخضاع جثامين الهالكين للتشريح، لتحديد الأسباب الحقيقية وراء مصرعهم.

تناولهم مشروبات كحولية خاصة بالتعقيم، حيث تسببت في حالة إغماء في صفوف الضحايا الستة، الذين ينحدر أغلبهم من تطوان، فيما ينحدر شخص واحد من صفرو. وبعد إبلاغ الجهات المعنية، تم نقل الضحايا إلى مستشفى سانية الرمل بتطوان، في وضعية صعبة، قبل أن يلفظوا أنفاسهم الأخيرة بقسم الإنعاش بعد وقت قصير، بينما توفي آخرون بقسم المستعجلات، لتدخل عناصر الشرطة القضائية على الخط، حيث كشفت الأبحاث عن التوصل إلى أحد الأشخاص، والمنحدر من أحد أحياء تطوان، يدعى "حي الباربو"، وسط المدينة، ليتبين

أفادت مصادر صحفية، مصرع 11 متشرداً، في اليومين الأخيرين، بكل من تطوان وشفشاون، بسبب مواد كحولية مخصصة للتعقيم. وأوردت يومية "الصباح"، في عددها الخاص بنهاية هذا الأسبوع، تفاصيل الخبر، حيث أبرزت اليومية في مقالها نقلا عن مصادرهما، أن الأبحاث لا تزال جارية لمعرفة مصدر هذا الكحول، مبينة أنه تم إيقاف شخص يرجح أن يكون من جلب هذه المواد. وأضاف اليومية أن ستة أشخاص، بدون مأوى، معروفون بإدمانهم على تعاطي وشرب الكحول، ومواد أخرى مسكرة، لقوا حتفهم بتطوان، نتيجة

اعتماد إجراءات احترازية صارمة للحد من انتشار كورونا بعمالة المضيق - الفنيدق



أعلنت عمالة المضيق الفنيدق، اليوم الأربعاء، عن اعتماد إجراءات احترازية للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد ابتداء من يوم الجمعة 23 أكتوبر على الساعة الثانية عشر ليلا. وأوضح بلاغ لعمالة المضيق الفنيدق أن اعتماد هذه الإجراءات جاء على إثر تضاعف عدد المصابين بوباء كورونا المستجد "كوفيد-19" بين مواطنات ومواطني مدن المضيق مرتيل والفينيدق، وبناء على توصيات لجنة المتابعة المنبثقة عن اجتماعها المنعقد بتاريخ 22 أكتوبر الجاري، مشددة على أن "هذه الإجراءات ستبقى سارية المفعول إلى حين تحسن مؤشر الوضعية الوبائية". وتشمل هذه الإجراءات وضع السود ونقاط المراقبة الأمنية لضبط تنقل المواطنين من وإلى عمالة المضيق الفنيدق، وإغلاق المقاهي والمطاعم وجميع المحلات التجارية والمهنية والخدمات على الساعة 9 ليلا، مع منع البث التلفزيوني للمقابلات الرياضية بالمقاهي والمطاعم، ومنع التجول من الساعة 10 ليلا إلى الساعة 5 صباحا. كما تقرر إغلاق أسواق القرب على الساعة السادسة مساء، ومنع التجمعات والاجتماعات لأكثر من 5 أشخاص، وإغلاق الحمامات ومحلات الحلاقة والتجميل والقاعات الرياضية على الساعة 9 ليلا، مع اعتماد نصف (50 في المائة) طاقتها الاستيعابية، وإغلاق الحدائق والمنتزهات

العمومية وفضاءات الألعاب والرياضة. فضلا عن اعتماد الحجر الصحي التام لأفراد العائلات القاطنين مع شخص مصاب، مع إغلاق وتكثيف المراقبة بالأحياء والشوارع والأزقة المحتضنة ليؤر عائلية أو مهنية، سيتم تكثيف الحملات التحسيسية المتعلقة بتطبيق الإجراءات الوقائية والاحترازية للوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19)، وحث جميع المؤسسات على اعتماد العمل عن بعد كلما كان ذلك ممكنا. وأهابت السلطات الإقليمية بعمالة المضيق-الفينيدق بجميع المواطنين والمواطنات والمواطنين الاستمرار بالتقيد بالإجراءات

أفادت المندوبية السامية للتخطيط، اليوم الخميس، أن الرقم الاستدلالي للأثمان عند الاستهلاك، سجل خلال شهر شتنبر 2020 ارتفاعا بـ 0.3 في المائة مقارنة مع الشهر السابق. وعزت المندوبية، في مذكرة إخبارية بخصوص الرقم الاستدلالي للأثمان عند الاستهلاك لشهر شتنبر 2020، هذا الارتفاع إلى تزايد الرقم الاستدلالي للمواد الغذائية بـ 0.5 في المائة والرقم الاستدلالي للمواد غير الغذائية بـ 0.3 في المائة. وأوضحت المندوبية، أن الارتفاعات المسجلة في أسعار المواد الغذائية ما بين شهري غشت وشتنبر، همت بالخصوص، أثمان الخضار بـ 3.7 في المائة والفواكه بـ 2.1 في المائة والحليب والجبن والبيض بـ 0.8 في المائة واللحوم والقهوة والشاي والكاكاو بـ 0.1 في المائة.

مندوبية التخطيط
تسجل انخفاضا في أثمان
المواد الغذائية
بتطوان والحسيمة

خاص عن طنجة المدينة

هنا.. وهناك..

فوج جديد من المحامين يؤدون القسم بمحكمة الاستئناف

شهدت محكمة الاستئناف بمدينة طنجة، يوم الثلاثاء الماضي، أداء فوج جديد والأخير من المحامين القسم أمام رئيس المحكمة حيث بلغ عدد هذا الفوج 44 محاميا ومحامية المتخرج لموسم 2020.

ويُعتبر تأدية القسم أحد التقاليد والأعراف في مهنة المحاماة التي يقسم خلالها المحامي على تأدية واجبه المهني بصدق لنصرة العدالة والحق.

□ □ □

إيقاف شخصين حاولا تهريب "الشيرا" داخل أحشائهما

أوقفت مصالح الأمن بمطار طنجة الدولي الأربعة الماضي، مهاجرين مغربيين مقيمين في إسبانيا للاشتباه في تورطهما في محاولة تهريب كمية من مخدر الشيرا نحو الخارج.

المعنيان بالأمر البالغان من العمر (40 و38 سنة)، جرى ضبطهما ليتم إخضاعهما لتفتيش دقيق عبر اختبار الكشف عن المخدرات، ليتبين أنهما يحملان كمية من مخدر الشيرا معبأة على شكل كبسولات داخل معدتهما.

وأوضح المصدر، أن الموقوفان خضعا للرعاية الطبية الضرورية إلى حين استخراج كمية المخدرات لديهما، والتي وصلت إلى 1 كيلوغرام و700 غرام، كانا ينويان نقلها لبيعها في إسبانيا.

□ □ □

ضبط أربعيني متلبسا بهتك عرض شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة

أدالت الدائرة الأولى للشرطة بمنطقة أمن طنجة المدينة على النيابة العامة المختصة، يوم الثلاثاء 20 أكتوبر الجاري، شخصا يبلغ من العمر 47 سنة، وذلك للاشتباه في تورطه في قضية تتعلق بمحاولة هتك العرض باستعمال العنف والسكر العلني.

وحسب بعض المعطيات، فإن المشتبه فيه كان في حالة سكر متقدمة، وضبط متلبسا بمحاولة هتك عرض شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة باستعمال العنف، وذلك قبل أن تتم محاصرته من طرف بعض المواطنين وتوقفه دورية للشرطة كانت تتواجد بالقرب من عين المكان.

□ □ □

شاحن كهربائي يتسبب في اندلاع حريق هائل

خلف حريق، اندلع يوم الإثنين الماضي، بأحد المنازل، بحي "بنكيران" بمدينة طنجة، خسائر مادية جسيمة على مستوى تجهيزات المنزل، دون تسجيل ضحايا بشرية.

وحسب بعض المصادر، فإن الحريق تمت السيطرة عليه وإخماده، بفضل التدخل الذي نفذته عناصر الإطفاء، حيث لم يتم تسجيل ضحايا في الأرواح، حيث بادر السكان بدورهم، رغم إمكانية تهديم المتواضعة، في إخماد الحريق.

ويعود سبب هذا الحريق إلى احتراق شاحن هاتف نقال من النوع الرديء، كان موصولا بموصل الكهرباء بأحد غرف المنزل المنكوب.

□ □ □

العثور على جثة رجل في الثلاثينات

تمكن عدد من المواطنين، يوم الإثنين الماضي، من العثور على جثة أحد الأشخاص بالقرب من الشارع العام بمنطقة طنجة البالية.

ورجحت بعض المصادر، بناء على البنية الجسمانية للراحل وملابسه، أن يكون من العاملين بأحد أورشاء البناء القريبة من المنطقة، وأن عمره لا يتجاوز الثلاثين.

وتم على الفور إبلاغ عناصر الوقاية المدنية ورجال الأمن، الذين إنتقلوا إلى عين المكان، حيث تم نقل الجثة إلى مستودع الأموات، فيما تم فتح تحقيق للوقوف على ملابسات هذه الواقعة..

□ □ □

إيقاف عصابة انتحلت صفة شرطة لسرقة ضحاياها

تمكنت المصالح الأمنية من توقيف سيارة سوداء على متنها ثلاثة أشخاص يعرضون المواطنين للنصب و سرقة ممتلكاتهم بانتحال صفة ينظمها القانون.

جهود مصالح أمن طنجة تكثفت لتوقيف المعنيين، حيث تمكنت مصالح أمن الدائرة 11 من رصد السيارة المعنية وتوقيفها في حالة تلبس بتعريض أحد المواطنين للنصب حيث تم حجز السيارة وتوقيف شخص بها فيما لاذ اثنان من المشتبه فيهما بالفرار من مكان الواقعة .

هذا وقد تمت إحالة القضية على المصلحة الولائية للشرطة القضائية التي تمكنت من تحديد هوية المعنيين ونشر برقية بحث في شأنهما، لازال البحث جاريا عنهما لتوقيفهما وتقديمهما أمام العدالة.

مشروع لوزير الصحة يحرم ساكنة «المدينة لي فالشمال» من خدمات طبية مهمة



وليس العكس. وتساءل هؤلاء في مراسلتهم، هل تم القيام بدراسة لتكلفة هذا التفويت المحتمل؟ موضحين أن المركز الاستشفائي الجامعي يختص بعلاج الأمراض المستعصية والدرجة الثالثة، مما سيؤثر سلبا على إجراء العمليات الجراحية الصغرى التي يستفيد منها عدد كبير من المرضى حاليا بمستشفى «القرطبي».

مشروع وزير الصحة بتفويت مستشفى «القرطبي» يجب ألا يتم، ويجب بالمقابل الإبقاء على هذا المستشفى علامة مضيئة وفارقة داخل النسيج الصحي بمدينة طنجة، ورغم كل الإكراهات التي يعرفها القطاع، والحرص على ترك المركز الاستشفائي الجامعي يُمارس اختصاصاته العلاجية بعيداً عن أي ضمٍّ أو إلحاق أو تفويت له لأية مؤسسة صحية أخرى، ما سيُمكن «ديك المدينة لي فالشمال»، على حدِّ وصف الوزير، من قطب صحي يُوفّر خدمات وعلاجات طبية شاملة ومتكاملة.

أنور البقالي

ويرفع من جودة البنية التحتية الصحية لا أن يضمّ الموجودة منها. من جهتهم، استنكر العاملون بمستشفى «القرطبي» مشروع وزير الصحة بتفويت المستشفى وجعله مؤسسة صحية تابعة للمركز الاستشفائي الجامعي، مؤكدين أن ذلك يُشكل ضرباً للخدمات التي يُقدِّمها لساكنة طنجة من طبِّ الأعصاب والعيون والأنف والأذن والحنجرة والترويض النفسي والحركي وغير ذلك من خدمات طبية وجراحية تميّز بطابعها التكاملي.

وحذر موظفو مستشفى «القرطبي» في رسالة موجهة إلى وزارة الصحة والأمانة العامة للحكومة وولاية جهة طنجة أن مشروع التفويت إذا تمّت المصادقة عليه سينعكس سلباً على الخدمات الطبية المقدمة حالياً وسيقلص من المؤسسات الصحية ذات المستوى العلاجي الثاني، مشيرين إلى أنه كان يُنتظر أن يُشكل المركز الاستشفائي الجامعي بطنجة إضافة نوعية للخدمات الصحية والعلاجية

عندما تحدّث وزير الصحة خالد آيت الطالب ذات مرة عن مدينة طنجة بـ«ديك المدينة لي فالشمال»، اعتبر كثيرون أن الأمر لا يعدو أن يكون زلة لسان، لكن سعى نفس المسؤول الحكومي مؤخرًا لإلحاق مستشفى «القرطبي» العريق في طنجة بمصالح المركز الاستشفائي الجامعي، يُعطي الانطباع بأن الأمر أكبر من مجرد زلة لسان.

مستشفى «القرطبي»، الذي يُطالب اليوم آيت الطالب بتحويل وضعيته الإدارية وجعله تابعاً للمركز الاستشفائي الجامعي المُشيد حديثاً بجماعة «اكزناية»، هو أكثر من مجرد مستشفى وأكثر من مجرد بناية يعود تاريخها إلى عدة عقود، هو معلمة تُؤرّخ لمرحلة مهمة في تاريخ الطب بالمغرب عموماً وبمدينة طنجة خصوصاً، وهو أيضاً مدرسة في تخصصات طبية لا يُقدِّمها أي مستشفى عمومي آخر بالمدينة، وكان يُفترض أن يُعزّزها المركز الاستشفائي الجامعي بخدماته الجديدة

تخصيص 1.2 مليار درهم لإنجاز 65 مشروعاً تنموياً خلال 2020 بجهة طنجة



الثاني في أصيلة (الشرط الثاني)، وإحداث محطة لمعالجة نفايات مطاحن الزيتون بشفشاون.

وشكل الاجتماع الذي ترأسته فاطمة الحساني رئيسة المجلس بحضور والي الجهة، محمد امهيدية، مناسبة للمصادقة على النقاط المدرجة في جدول أعمال الدورة العادية لشهر شتنبر 2020، إلى جانب استعراض أهم الاستثمارات والمشاريع المنجزة والمبرجة من قبل مجلس جهة طنجة تطوان الحسيمة.

وفي كلمة لها بالمناسبة، نوهت فاطمة الحساني بالنتائج الجيدة التي حققتها الوكالة الجهوية لتنفيذ المشاريع خلال هذه السنة، من خلال تسريع وتيرة إنجاز المشاريع، وتنفيذ التزامات مجلس الجهة على مستوى البرامج التي صادق عليها.

كما أشادت بالمواكبة الدائمة لوالي جهة طنجة-تطوان-الحسيمة في تنزيل كل المشاريع والبرامج التنموية التي

أشرفت الوكالة الجهوية لتنفيذ المشاريع التابعة لمجلس جهة طنجة تطوان الحسيمة، على إنجاز 65 مشروعاً تنموياً باعتمادات مالية تفوق قيمتها 1.2 مليار درهم، برسم سنة 2020.

وحسب بلاغ لمجلس جهة طنجة تطوان الحسيمة، فإن هذه المشاريع تشمل حسب معطيات تم تقديمها خلال الدورة العادية للجنة الإشراف والمراقبة بالوكالة المنعقدة مؤخراً، برامج فك العزلة بالجهة، ودعم القطاعات الاجتماعية، وتحديد الصحة والتعليم والتكوين، وتأهيل المراكز القروية، وبرنامج تطوير التجهيزات الثقافية في الجهة.

وفي إطار برنامج تقليص الفوارق المجالية والاجتماعية لسنتي 2019 و2020، فإن الوكالة الجهوية لتنفيذ المشاريع، تتولى إنجاز 61 مشروعاً باستثمار مالي تفوق قيمته 1.03 مليار درهم بمعدل التزام توقعي يصل إلى 100 في المائة. في ما تم تخصيص اعتمادات بقيمة 665.4 مليون درهم لإنجاز مشاريع برنامج التنمية المجالية "الحسيمة منارة المتوسط".

وإضافة إلى ذلك، سيتم إنجاز مشاريع أخرى بقيمة 159 مليون درهم والتي تمت الموافقة عليها من قبل لجنة الإشراف والمراقبة خلال هذه الدورة.

وتهم هذه المشاريع إنجاز مركز الإيواء والتدريب الرياضي في الحسيمة، وتهينة 47 كيلومتر من الأشرطة التكميلية للمسارات والطرق غير المصنفة في الجهة، وصيانة الملعبين البلديين لأصيلة وشفشاون، وتأهيل شارع الحسن



جهة طنجة تطوان الحسيمة

مجتمع - سياسة - حقوق - اقتصاد / القصر الكبير - العرائش

benrebouha01@gmail.com Tél : 0641794991

ميد (الحالي بن ربيوطة) (مراسل من القصر الكبير/العرائش)

القصر الكبير : لجنة محلية للتضامن مع الصحافي سليمان الريسوني



بلاغ

إيماننا منها بالمرجعية الكونية والشمولية لحقوق الإنسان، ودفاعها و تشبثها بحق كل مواطن في اللجوء إلى القضاء لاسترجاع حقوقه المهضومة وضد كل اعتداء وقع عليه، و تشبثها بضمان قرينة البراءة لكل متابع والاستفادة من المتابعة في حالة سراح عند توفر الضمانات القانونية لذلك، كما هو الحال في قضية الصحفي سليمان الريسوني وعمر الراضي وغيرهما من معتقلي الرأي والكلمة.

وبعد وفوقها على تفاصيل المتابعة القضائية في حالة اعتقال الصحفي سليمان الريسوني، وما رافقها من حملات تشهيرية لمواقع إعلامية موالية للسلطة قبل وأثناء وبعد الاعتقال، وبعد توفر جميع ضمانات وشروط المتابعة في حالة سراح لهذا الأخير فإن اللجنة المحلية تؤكد أن متابعته تحركها خلفيات مرتبطة أساسا بكتاباته وأرائه وخطة التحرير المزعج للسلطة، ويظهر هذا جلوسا من خلال مسار التحقيق وما يتسم به من بطء شديد في تعارض تام مع مقتضيات المادة التاسعة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية التي صادق عليها المغرب سنة 1979 والتي تنص على حق المتهم في أن يعرض على المحاكمة خلال آجال معقولة أو أن يتابع في حالة سراح إذا ما توفرت فيه الضمانات القانونية لذلك، هذا البطء بالإضافة إلى عدم احترام حقوق الصحفي سليمان الريسوني كسجين خاصة مع رفض الاستجابة لطلباته الأساسية والمشروعة المتمثلة في تمكينه من أدوات ومستلزمات الكتابة والقراءة وغيرها، كلها تؤكد أن اعتقاله اعتقال تحكيمي وتعسفي غايته إسكاته وثنيه عن ممارسة مهنته خارج الدائرة المسموح بها، وهو ما رفضه الصحفي سليمان الريسوني قيد حريته وما نرفضه كاطارات وأصدقاء، لأن مهنة الصحافة إما أن تكون حرة وإما أن لا تكون.

وارتباطا بما سبق تعلن الأطر الحاضرة والموقعة أسفله وكذا أصدقاء سليمان الريسوني عن تأسيسها للجنة المحلية بالقصر الكبير للتضامن مع الصحفي سليمان الريسوني وكافة معتقلي الرأي والتعبير بالمغرب وتعلن ما يلي :

تضامنها بالمشروط مع الصحفي سليمان الريسوني وعائلته وتستنكر الاعتقال التحكيمي الذي تعرض له وتندد بكل الخروقات التي رافقت متابعته منذ اعتقاله التحكيمي الذي بلغ 147 يوما بالرغم من توفره على ضمانات الحضور .

تعبير عن استعدادها لخلق دينامية تضامنية بالمدينة بتنسيق مع عائلة وأصدقاء الصحفي سليمان الريسوني وتدعو الجميع الالتفاف حول هذا التنسيق لتعميم التضامن والمطالبة بإطلاق سراح كافة المعتقلين على خلفية حرية الرأي والتعبير ووقف المتابعات في صفوف الصحفيين وكل الأصوات الحرة .

التوقعات :

- * الجمعية المغربية لحقوق الإنسان
- * منتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب للتنسيق العامة
- * الكونفدرالية الديمقراطية للشغل ، الاتحاد المحلي
- * الحزب الاشتراكي الموحد
- * حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي
- * الجامعة الوطنية للتعليم أم ش
- * الجامعة الوطنية للجامعات المحلية إم ش
- * الجمعية المغربية للصحافة والإعلام
- * جمعية أطاك المغرب فرع القصر الكبير
- * أصدقاء الصحفي سليمان الريسوني
- * عائلة الصحفي سليمان الريسوني

الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالعرائش تحيي اليوم الدولي للقضاء على الفقر



كما أضافت أن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان ستقف بجانب ضحايا الفقر والقهر الاجتماعي، الذين تضاعفت أعدادهم بفعل جائحة "كوفيد-19"، وعزمها على

أحييت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع العرائش اليوم الدولي للقضاء على الفقر الذي يصادف 17 أكتوبر من كل سنة، حيث نظمت وقفة احتجاجية بساحة التحرير حضرتها بعض الإطارات الحقوقية وفعاليات المجتمع المدني بالعرائش.

وقد اختارت الجمعية أن تحيي يوم 17 أكتوبر لهذه السنة تحت شعار «الحق في العيش الكريم لا يخضع للحجر، واحترامه شرط لمواجهة جائحة كورونا» اليوم السبت 17 أكتوبر 2020 ويتزامن هذه السنة مع انتشار جائحة «كوفيد-19» و قد عبرت المناضلة ورئيسة الجمعية ذ.فتحية اليقوي في كلمة لها أن جائحة كوفيد عرت عن حجم الخصائص الموهول في توفير الخدمات الصحية، وتلبية الحاجات الاجتماعية في مجال الشغل ومتطلبات العيش الكريم،

مندوبية السجون تعلن رسميا عن افتتاح السجن المحلي العرائش 2 بريسانة



أعلنت المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج افتتاح السجن المحلي العرائش 2 بشكل رسمي ، حيث تشرع بتاريخ 15 أكتوبر 2020 في استقبال السجناء المحالين عليه من مؤسسات سجنية أخرى ، بطاقتها الاستيعابية 1500 سرير موزعة على 7 أحياء، ممتدة على مساحة تفوق 47000 متر مربع، فيما تتوفر الوحدة السجنية الجديدة على جناح بيذاغوجي يحتوي على 6 أقسام دراسية و5 ورشات مخصصة للتكوين المهني الخاص بحرف تتماشى مع متطلبات سوق الشغل، إضافة إلى قاعة مخصصة للزيارة العائلية.

وقد تم الحرص خلال تصميم هذه المؤسسة على احترام كافة المعايير الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، خاصة في ما يتعلق بإيواء مختلف فئات النزلاء، وتهيئتهم لإعادة الإدماج بعد الإفراج عنهم. وتتوفر الوحدة السجنية الجديدة على سكن إداري يشغل مساحة تفوق

الكرامش : تأسيس هيئة المهندسين التجمعيين



الرئيس: محمد المودن
نائب الرئيس: سعيد بلقنادل
الكاتب العام: سعد الوالي
نائب الكاتب: بدر الحجاجي
الأمين: عماد الدين الحاتمي
نائب الأمين: عبد الجبار الحميدي
المستشارين: يوسف المرابط

قدما على درب التقدم تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله. وبعد فتح لائحة الترشيحات لعضوية المكتب المسير للهيئة وبعد إجراء الانتخابات أسفرت تشكيلة المكتب كالتالي:

انعقد يوم الأحد 18 أكتوبر 2020 على الساعة الحادية عشرة بعد الزوال بقاعة لكسوس بإقليم العرائش عقد الجمع العام التأسيسي لهيئة المهندسين التجمعيين بالإقليم بحضور السيد رشيد الركراكي نائب المنسق الإقليمي لحزب التجمع الوطني للأحرار بإقليم العرائش، و السيد مازن الرئيس الجهوي لشبيبة الأحرار بجهة طنجة تطوان الحسيمة بالنيابة و السيد حميد الرواز الرئيس الإقليمي للشبيبة التجمعية بإقليم العرائش و الأخ محمد الشافعي الرئيس المحلي لشبيبة التجمعية بالقصر الكبير. و أكد جميع الحاضرين على الدور الهام الذي يلعبه المهندس في التنمية المحلية و النهوض بالإقليم و أيضا مساهمته في إغناء الوطن وذلك بتسخيره لكل كفاءاته و طاقاته للمضي



Fikri.press@gmail.com Tél 0661986707

جهة طنجة تطوان الحسيمة

مجتمع - سياسة - حقوق - اقتصاد / الحسيمة - الناظور

شكري ولد علي (مراسل من الحسيمة / الناظور)

الحسيمة . محسن يتطوع لتشيد مركز لتصفية الدم من ماله الخاص



تطوع أحد المحسنين من أبناء الحسيمة، وفق ما كشف محمد بودرا، رئيس المجلس الجماعي للمدينة ذاتها، لبناء مركز لتصفية الدم من ماله الخاص. وقد أبدى بودرا، باسمه وباسم سكان المدينة وأعضاء مجلسها الجماعي، امتنانه وشكره للمحسن، شاكرًا أيضًا كلا من عامل الإقليم ورئيس المجلس الإقليمي ووزير الصحة وجمعيتي «النور للأعمال الاجتماعية» و«دعم أنشطة القرب»، الذين يقومون بدعم التجهيزات وضمان تسيير هذا المرفق الحيوي والمهم بالنسبة إلى مرضى القصور الكلوي في إقليم الحسيمة.

وفي هذا السياق، صادق المجلس الجماعي للحسيمة، خلال دورته العادية لشهر أكتوبر، التي عقدت مؤخرًا، على اتفاقية شراكة تتعلق ببناء وتجهيز مركز تصفية الدم في الحسيمة ومراقبته. وتهدف الاتفاقية، التي وقعها كل من وزارة الصحة واللجنة الإقليمية للتنمية البشرية بالحسيمة والمجلس الإقليمي وجماعة الحسيمة و«الجمعية الإقليمية لدعم أنشطة القرب» بالمدينة و«جمعية بيت النور للأعمال الاجتماعية»، إلى تحديد الشروط والقواعد المنظمة للشراكة بين الأطراف المتعاقدة لبناء وتجهيز المركز المذكور.

ويهدف مشروع بناء هذا المركز، الذي يندرج في إطار الشراكة بين اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية بالحسيمة ووزارة الصحة، إلى توفير بنية استقبال مرضى القصور الكلوي المزمن والنهوض بقطاع الصحة وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمرضى والمساعدة في ضمان ديمومتها واستدامة المشاريع المنجزة لفائدة ساكنة إقليم الحسيمة والنواحي. وسيسهم المركز في علاج المرضى المصابين بالقصور الكلوي المزمن، خصوصًا الفئات المعوزة، في حدود الطاقة الاستيعابية، التي دُت في 50 مستفيدة ومستفيدًا من خدماته.

وبموجب الاتفاقية، تلتزم مندوبية وزارة الصحة في الحسيمة، على الخصوص، بتوفير الأطر الطبية وشبه الطبية اللازمة لتسيير المركز وبالإسهام في الصيانة (الوقائية والعلاجية) لآلات تصفية الدم وقاعة معالجة المياه، إلى جانب تحمل المصاريف المتعلقة بتدبير النفايات الطبية الناتجة عن عملية التصفية داخل هذا المركز، الذي سيشكل إضافة مهمة في ما يتعلق بالمؤسسات الصحية والاستشفائية في الحسيمة ونواحيها.

إحباط محاولة لتفريب أزيد من 3 أطنان من الحشيش قرب الحسيمة



في إطار المجهودات المبذولة من قبل عناصر الدرك الملكي على امتداد شواطئ مدينة الحسيمة، في مجال مكافحة تفريب المخدرات، من قبل مافيا دولية يبدو أنها بصدد تغيير وجهتها بعد توقيف العديد من أفراد شبكات دولية تنشط في مجال التفريب الدولي للمخدرات والاتجار في البشر، تمكنت عناصر مكلفة بحراسة شواطئ مدينة الحسيمة فجر اليوم الثلاثاء 20 أكتوبر 2020 من وضع يدها على كمية كبيرة من المخدرات، بشاطئ «مارقجمار» كانت معدة للتصدير نحو الضفة الأخرى.

وليس المرة الأولى التي تحبط فيها المصالح العسكرية المكلفة بحراسة الشريط الحدودي عمليات تفريب مخدرات نحو الضفة الأخرى بناءً على معلومات دقيقة تتوصل بها، أو من خلال الإعتماد على كاميرات المراقبة المثبتة على طول الشريط الحدودي بسبب يقظة عناصر هذه القوات التي يبدو أنها عازمة على التصدي لمافيا الاتجار الدولي للمخدرات.

هذا وقد نقلت المخدرات تحت حراسة أمنية مشددة إلى مقر القيادة الجهوية للدرك الملكي بالحسيمة، من أجل اتخاذ كافة التدابير القانونية وفتح تحقيق في مصدر هذه الشحنة الكبيرة، تحت إشراف النيابة العامة المختصة.

فتحية لعناصر الدرك الملكي ولما من ساهم في وضع حد لهذه العناصر الخطيرة.

المغرب والذاكرة المغربية المشتركة



سياق المستلزمات الدستورية التي كان صاحب الجلالة الملك محمد السادس قد لخصها في الخطاب الذي وجهه للمشاركين في لقاء المجلس الدولي سنة 2011، الذي أكد فيه على ضرورة الحفاظ على أساسية على درب استكمال بناء المجتمع الديمقراطي، وعلى تدعيم مصالحه المغربية مع تاريخهم، وتجاوز شوائب الماضي، تحسبنا لحاضرهم. جدير بالذكر أنه تم التوقيع سنة 2019 على اتفاقيتي شراكة مع كل من مجلس جهة طنجة تطوان الحسيمة ووزارة الثقافة، وأخرى مع المجلس البلدي للحسيمة في سياق مشروع إحداث متحف الحسيمة

لأحداث الماضي ونبراس ينير المستقبل ويلهم الممارسات الفضلى على جميع المستويات. أمانة بوعياش، رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان وتتمثل الخطوات المقبلة في دينامية إنجاز المشروع أساساً في: إنجاز الدراسات السينوغرافية والمتحفية المتعلقة بالتهينة وتجهيز البناية؛ وانطلاق أشغال التهيئة والتوطين التقني والتأثيث؛ وانطلاق أشغال البحث وتمكك الدعامات الأساسية القابلة للعرض (مجموعات التحف، المواد التراثية وغيرها).... تجدر الإشارة إلى أنه بالإضافة إلى تتبع تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، تندرج فلسفة إحداث متحف الحسيمة في

في إطار أعمال استراتيجية المجلس الوطني لحقوق الإنسان بخصوص متابعة تفعيل توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة في شقها المتعلق بحفظ الذاكرة، عقدت السيدة أمنة بوعياش، رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان، صباح يوم الخميس 15 أكتوبر 2020 بمقر المجلس، اجتماعاً مع شركاء إحداث متحف الحسيمة، حضره ممثلو كل من وزارة الداخلية ووزارة الثقافة ورئيس المجلس البلدي للحسيمة وجهة طنجة-تطوان-الحسيمة، فضلاً عن مكتب الهندسة المعمارية المكلف بتنفيذ هذا المشروع.

ويأتي هذا الاجتماع في إطار إجراء الدينامية الجديدة لمسار إنجاز مشروع متحف الحسيمة وتسريع وتيرة إنجاز الأشغال المتعلقة به، وذلك عقب تقديم طلب العروض المتعلق بإنجاز الدراسة التحفية المتعلقة بتهينة المتحف.

«نصوب إلى أن يكون متحف الحسيمة نموذجاً يحتذى به في باقي جهات المغرب ونطمح إلى أن يشكل دعامة وعمقا للذاكرة المغربية بتجلياتها الاقتصادية والثقافية والبيئية من خلال تقدير المكونات المادية وغير المادية لمنطقة الريف، التي نعول على إحداث المتحف لتعزيز الاهتمام بذاكرتها (دراسة وتوثيق)، باعتبارها لبنة من اللبانات التي تغني تاريخ المغرب وذاكرته المشتركة. الذاكرة إنارة وفهم

المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب يعتمد نظاماً معلوماتياً جديداً لإدارة عدادات الدفع المسبق



ترأس السيد عبد الرحيم الحافظي، المدير العام للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب، يوم السبت 17 أكتوبر 2020 بمراكش، بحضور السيد عزيز رباح وزير الطاقة والمعادن والبيئة، لقاءً بمناسبة إنهاء تعميم نظاماً معلوماتياً جديد لتدبير الزبناء ذوي الدفع المسبق على مستوى جميع المديريات الجهوية للمكتب.

يتمثل هذا المشروع، الذي يندرج في إطار التحسين المستمر لجودة الخدمات المقدمة للزبناء، في اعتماد حل جديد يستند على برنامج معلوماتي مندمج ذو شهرة دولية، موصول في الوقت الآني، بجيل جديد من عدادات الدفع المسبق موحدة ومتبادلة. الهدف من هذا النظام هو تعزيز مستوى جودة الخدمات بالمناطق النائية والتي تتميز بتشتت المساكن وذلك من خلال توفير الوظائف التالية:

- إمكانية التعبئة بجميع الوكالات ونقاط البيع الخارجية بأي منطقة بالمغرب،
- إمكانية التعبئة فقط بإدخال الرمز بدون الارتباط ببطاقة التعبئة بالنسبة لعدادات الجيل الجديد،
- الحفاظ على حجم الاستهلاك (بالكيلووات ساعة) في حال فقدان رمز التعبئة،
- توسيع صلاحية نقط البيع الخارجية وفتح نقاط بيع جديدة.

لقد تم تصميم وتطوير هذا النظام المعلوماتي الجديد من طرف مهارات تنتمي إلى المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب تتكون من خبراء ومستعملين نهائين وإدارة أنظمة المعلومات التابعة للمكتب بالشراكة مع الشركة التي تكلفت بالنظام المعلوماتي المندمج.

بالإرقام، لقد استفاد ما يناهز 1800 إطاراً يزاولون أنشطة التوزيع من برنامج تدريبي، وتم إدراج أزيد من 920 000 زبون بالمنظومة الجديدة كما تم تجهيز 570 نقطة بيع خارجية من أجل توفير إمكانية التعبئة على مقربة من الزبناء

بالإضافة إلى 206 وكالة تجارية تابعة للمكتب.

ولمواكبة هذا المشروع، قام المكتب بأنشطة ولقاءات تواصلية، طيلة فترة إنجاز المشروع، وذلك مع السلطات المحلية والزبناء المعنيين وشركاء المكتب (مسيرو نقاط البيع الخارجية والمجهزون الكهربائيون).

ويكمن نجاح هذا المشروع المؤسساتي للمكتب، الذي عرف تفوقاً حقيقياً بالرغم من الظرفية الصحية الاستثنائية، في التعبئة المثالية للكفاءات الداخلية للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب وحسن المواكبة من طرف الشركة التي تكلفت بالنظام المعلوماتي المندمج وكذا الاستراتيجية الفعالة للمواكبة والدعم.

على هامش هذا اللقاء، قام السيد عبد الرحيم الحافظي برفقة السيد وزير الطاقة والمعادن والبيئة، بزيارة ميدانية لمركز مصدر 22/60/225 كيلو فولت بتانسيفت.

يعتبر مركز تانسيفت مركزاً تحويلياً هاماً لخطوط الربط الوطنية من الجاهدين الجد العالي والعالي التي تضمن تزويد مدينة مراكش وتواحيها بالكهرباء بقدرة تحويلية ذات الجاهدين الجد العالي والعالي بقوة 300 ميغا فولت

امبير. تضم هذه المحطة أيضاً محطة توزيع ذات الجاهدين العالي والمتوسط، بقوة 1x70+2x40 ميغا فولت امبير لضمان تزويد المواقع الرئيسية لمدينة مراكش.

وعلى إثر هذا اللقاء، استفسر السيد الحافظي عن حسن سير هذه المنشأة المهمة للنظام الكهربائي الوطني والتي تشكل نواة مهمة في النظام الكهربائي حيث تشمل ثلاث مجموعات من الخطوط الكهربائية بقدرة انصرافية لكل واحدة منهما 225 كيلو فولت و12 كيلو فولت و60 كيلو فولت بالنسبة للبنيات التحتية للنقل الطاقة الكهربائية، و14 من خطوط الكهرباء بقدرة 22 كيلو فولت بالنسبة للبنيات التحتية للتوزيع الطاقة الكهربائية.

وبهذه المناسبة، هنأ السيد الحافظي أطره ومستخدميه على الجهود المبذولة لضمان استمرارية مهمة الخدمة العمومية واستمرار التزويد بالطاقة الكهربائية رغم الظروف الصعبة التي اتسمت بالأزمة الصحية. كما شجّعهم على بذل قصارى جهدهم لضمان اليقظة من أجل ضمان التزويد المستمر للطاقة الكهربائية مع الامتثال الصارم لإكراهات جودة الخدمة المطلوبة.



الشمال التربوي

وقل رب زدني علما...

الأستاذ الباحث
الدكتور نجيب محمد الجباري

وبذلك يمكننا القول بأن أقرب الناس إلى الله سبحانه وتعالى هم الذين يتخذون من العقل مطية في رحلة الإيمان والطاعة، وأما أبعد الناس عنه فهم أولئك الذين تغيب عنهم سمة العقل الذي يميز بين الحق والباطل وبين الخير والشر.. إن الدين الإسلامي يأمر بالسير على هدى العلم القائم على التدبر والتفكير ويحث على أعمال الفكر في كل ما يحيط بالإنسان وما يجري من حوله، فلا بد من وقفة مع البرهان والحجة والعقل والمنطق بحيث لا يكون الإنسان المسلم عرضة للآراء الهدامة التي تدعو إلى العصبية والوسوسة والزيغ والبهتان وتجعل صاحبها منساقا إلى الفكر الخرافي المبني على الخيال والشطحات الفلسفية والظنون والوقائع التي لا تقوم على أي أساس منطقي أو حجة دامغة تؤكد صحتها ووجهتها، ومبتعدا عن كل ما لا يتفق مع العقل والمنطق السليم والحجة الناصعة.. وهو ما يجعله قلقا على مصيره تأنها عن نفسه لا يعرف أين يضع قدميه ولا إلى من يتوجه بأسئلته وهمومه وهو لا يكاد يفريق من دهشته إلا على مزيد من الأسئلة الحارقة التي تقوده إلى الخواء الروحي.

يقول عز من قائل: «قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا، إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون» (الأنعام 149) صدق الله العظيم.

علما» أما المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد اعتبر طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة بل واعتبر أن العلماء ورثة الأنبياء.. وهذا ما يفسر ورود لفظ العقل ومشتقاته ومرادفاته أكثر من تسع وأربعين مرة والفكر بعدد اثنتي عشرة مرة بينما ورد لفظ العلم ومشتقاته بعدد مائة مرة.. وهكذا نجد أن الخطاب الإلهي يضع الإنسان في مواجهة الحقائق التي يقرها العقل من الوهلة الأولى لأنها تتكافأ معه، فلا يمكنه التغاضي عنها أو إنكارها لأنها تشده وتبهره بمنطقها وما يتخللها من رموز ودلالات وصوريليفة، وبالتالي يتجنب الإنسان عن اقتناع وقناعة ما نهى عنه العقل والشرع بالنظر إلى أنهما وحدة متكاملة..



خص الله سبحانه وتعالى العقل بقيمة سامية ورفيعة، وجعله أداة للتدبر والحكم في كل ما يتعلق بشؤون الحياة في الدنيا والآخرة. ولا شك في أن ما يتفرد به الدين الإسلامي عن مجمل العقائد والديانات الأخرى بأن كل ما جاء به وما تضمنه من أحكام وتشريعات تأتي متوافقة مع العقل الإنساني المجرد من الأهواء ومنسجمة معه في كل تفاصيلها وجزئياتها. وأن يتميز الإنسان بالعقل ويتمتع بقيمته دون غيره من الكائنات الأخرى فهذا لا يعني أن يتزود بأفضل العلوم والمعارف والثقافات فقط بل أن يجيد استخدامها في إدراك حقيقة وجوده وحقيقة عالمه من حوله، بل وأن يعمل على تقديم كل خير والمساهمة في كل تقدم حضاري. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: «فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب»، ففي هذه الآية الكريمة إشارة واضحة إلى ذوي العقول النيرة الذين لا ينساقون إلى الآراء والمواقف المسبقة بل هم يحافظون على الاستخدام الجيد للعقل أو الفكر علميا وتقنيا وينصتون إلى القول ويتأملون في معانيه وينحازون إلى الحقيقة والمنطق، وقد يبدو هذا الأمر عاديا من الناحية الشكلية مع العلم أن العديد من التجارب والشواهد والمواقف مازالت وستظل تؤكد دوما على أنه بقدر التزود بأحدث الأساليب العلمية والتقنية يتحقق التقدم المنشود والتحضر المبتغى، وفي المقابل يظل سوء استخدام العقل سببا مباشرا وخطيرا في انتشار التخلف والتأخر عن الموكب الحضاري.

فالعقل المجرد من الهوى لا يمكن أن ينحرف بصاحبه عن جادة الصواب وعن الطريق المستقيم بل إنه يجعله يطبع خالقه بصورة تلقائية وطبيعية ويمضي في إثرها، إذ إن أوامر الخالق تتميز دائما بروح المنطق ولا تخالف الفطرة في شيء، وبهذا المعنى لم يعد هناك من حجة لأحد في أن يدير ظهره لكل البراهين الساطعة والأدلة الدامغة على وحدانية الله وأنه هو الوحيد الجدير بالعبادة.

لقد كان أول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى في سورة العلق: «اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم» بل إنه سبحانه وتعالى قد أمر بضرورة مواصلة التعلم وطلب العلم بقوله تعالى: «وقل رب زدني



الشمال التربوي



المواكبة التربوية مطلب استراتيجي ..

فدوى أحمد

إذا كانت المواكبة التربوية تعني ذلك الإطار المتناسق من الخدمات البيداغوجية والاجتماعية والنفسية المحددة في الزمان والمكان، فهي تستهدف في الآن ذاته المتعلمين المستفيدين من برامج التربية غير النظامية؛ المدمجين بالتعليم النظامي والأطفال المدمجين مباشرة إضافة إلى متعلمي المستوى السادس ابتدائي المهددين بالانقطاع عن الدراسة لتمكينهم من ولوج مختلف الخدمات المقدمة في الوسط المدرسي والاحتفاظ بهم داخل المنظومة التربوية ودعم مسيرهم التحصيلي معرفيا ونفسيا.

ويتأسس هذا البرنامج على الوساطة المدرسية من خلال تقديم مساعدات للمتعلمين بهدف:

• الاستفادة من الإمكانيات المتوفرة داخل المؤسسة التعليمية وخارجها..

• التمكن من التعلم الذاتي..
• مساعدة الآباء وأولياء الأمور في تتبع مسار أبنائهم الدراسي ..
كما يركز هذا البرنامج على مقارنة شمولية: نمائية ووقائية وعلاجية اعتمادا على:

• آليات واستراتيجيات ملائمة ..
• الشراكة مع بعض مكونات المجتمع المدني التي تشتغل في حقل التربية باحترافية ونفس تربوي وعلمي.

ويعتمد تنفيذ برنامج المواكبة التربوية على أربعة أنشطة أساسية هي:

• الوساطة المدرسية.
• دعم التعلم الذاتي.
• التكوين الأساس باستهداف الأسر ..
• الأنشطة الموازية .

ويرتكز البرنامج المذكور على

جملة من الأهداف منها:

• المساهمة في تطوير برنامج التربية غير النظامية .
• المساهمة في تحسين جودة المنظومة التربوية وتمكين تلامذتها من الكفاءات والمهارات الضرورية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي .
• تنفيذ الغلاف الزمني المخصص.

خلاصة..

إذا كانت المواكبة التربوية تسمح بتشخيص معوقات التحصيل الدراسي بالنسبة لعموم المتعلمين، فهي محتاجة – بالنظر إلى ارتفاع منسوب ظاهرة عدم التوافق الدراسي – إلى مراجعة هيكليّة لأنساق التأطير التربوي وتأهيل المؤسسات التربوية والتعليمية بالكفاءات المؤهلة علميا وديداكتيكيا، كما أنها تحتاج إلى رؤية متكاملة ومنسجمة بين كل الأطراف المعنية في الحياة الدراسية للمتعلمين.

• تحقيق نجاحهم الدراسي أو المهني..

ومما لا شك فيه، أن المواكبة التربوية تأخذ بعين الاعتبار استعدادات المتعلمين وقدراتهم وميولاتهم وطموحاتهم .. كما تساهم في تحقيق الجودة في عملية التدريس والرفع من المردودية، وإنجاح منظومة الإصلاح التربوي والتعليمي التي تعني كل الأطراف المتدخلة في الفعل التعليمي؛ من موجهين تربويين ومدراء وأساتذة وآباء وكل المؤسسات التربوية والاجتماعية والاقتصادية التي تحقق نفعاً ملموساً..

جدلية الدعم والمواكبة التربويين:

يقصد بالدعم التربوي كل تدخل بيداغوجي مستند إلى تقنيات وإجراءات ذات أهداف ومقاصد بانية، يمكن اتباعها داخل القسم أو خارجه لسد الثغرات ومعالجة الصعوبات، وتفادي الإقصاء وتعزيز فرص النجاح ..

المواكبة التربوية مفهوم وأداء..

المواكبة التربوية مطلب استراتيجي لضمان مسير طبيعي للتحصيل الدراسي.

ويقيد لفظ المواكبة لغويا:

• المواظبة على الشيء..

• المثابرة..

• المداومة..

• الانتظام..

• الالتزام بأداء خدمة أو عمل..

• المصاحبة..

• الموافقة..

• الاتفاق..

• التقارب..

• الدعم..

وكل هذه المعاني المشتقة من الدلالة اللغوية للمواكبة تستند خلال الممارسة التربوية والتعليمية إلى تقنيات وإجراءات وآليات وشروط تهدف إلى تشخيص وضع المستهدف بالتربية والتعليم، ثم التماس أنماط الملاءمة والتكيف التي تسمح بمساعدته على التوافق الدراسي والاستمرار فيه.

إن المواكبة التربوية ترتبط بالمسير الدراسي سلبا أو إيجابا؛ فهي استراتيجية ذات نفع وفائدة للتغلب على:

• صعوبة التعلم..

• الفشل الدراسي..

• الهدر المدرسي..

وما ينتج عن ذلك من أنماط خطيرة تقود إلى:

• الانحراف..

• التسكع..

• الارتقاء في مجاهيل الهجرة السرية ..

• الاستقطاب من طرف عصابات الإجرام المتعدد..

والمواكبة التربوية بهذا المعنى تمارس من طرف ذوي الخبرة .. وهي ممارسة تربوية تشمل:

• عموم الممدرسين؛ الأسوياء منهم أو ذوي الاحتياجات الخاصة..

• الممدرسين من ذوي الصعوبات التعليمية وسوء التوافق الدراسي..

وقد أثبت نظام المواكبة/المرافقة نجاعته من حيث التكفل بالأطفال والمراهقين ومواكبتهم طيلة مسيرهم الدراسي أو تكوينهم المهني..

وتساعد المواكبة التربوية عموم المتعلمين على:

• بناء شخصيتهم..

• تخطي الصعوبات التي تواجههم..

ومفهوم الدعم أكثر شمولية وعمقا من فعل المواكبة، لكونه يساهم في تحسين ومعالجة الفعل التربوي والرفع من مردوديته والمشاركة في إنجاح العملية الإصلاحية في كل أسلاك التعليم .

والدعم والمواكبة عمليتان مرتبطتان بجوهر التخطيط التربوي والديداكتيكي، حيث يغطيان كل المراحل انطلاقاً من إعداد الدروس وانتهاء بتنفيذها؛ وهما عمليتان مدعمتان لكسب المعارف والمهارات والقدرات التواصلية.. كما يساعدان على رصد مواطن الخلل في الإعداد والأداء احتكاماً إلى مبدأ تربوي أخلاقي هو إنصاف كل المتعلمين بغض النظر عن أوضاعهم الخاصة سلبا أو إيجابا.. وهذا من أكبر التحديات والإكراهات التي تواجه المدرسين بالدرجة الأولى لكونهم مسؤولين عن أنسنة العمليات التدريسية.

مواكبة المدمجين ..

مراسلة بلجيكا



عزيز لشارتي
من قلب بروكسيل

الحياة بعد الكورونا ..

هم مرغمون على الإمتثال لاحترام تدابير تحاك على عجل وكأنهم يؤر مؤكدة لهذا الداء، في حين أن قطاعات أخرى تعرف اختناقاً بسبب كثرة العمل والساعات الإضافية التي لا تنتهي، حيث صار قطاع الصحة والخدمات إضافة إلى مستخدميهم يئن من قلة الأسرة والمعدات والإرهاق الحاد الذي يعانيه معظم أطقمه في حين أن أعداد الإصابات في ارتفاع مهول وكأن سياسيينا لم يستوعبوا دروس إرهابات الوباء، حدته وبلوغه ذروته وما حصده ولا زال من أرواح، وأن هاجسهم الأكبر هو التلاحن على المقاعد، في حين أن الضحية الأكبر هو عامة المواطنين الذين صاروا كلعبة يتقاذفها واقع الوباء والإجراءات الوقائية التي لم تؤت أكلها بعد، زد على ذلك من تضارب لإيصال المعلومة وما يكتنفها من مغالطات، حيث أصبح المواطن في حيرة من أمره وسط هذه اللخبطة السريالية للأخبار التي تتقاطر عليه من كل حدب، ومدى زيفها أو صحتها في خضم كل هذه التحولات والتساؤلات التي لم يتوصل إلى الإجابة عنها ولا صحة التعاطي لمعالجتها، ومن المستفيد من كل هذا الدمار الشامل الذي أصاب مقوماتنا ومفاهيمنا للحياة، وهل صار العنصر البشري دون قيمة، مصيره أن يفقد حريته الشخصية والفكرية وأن ينصهر كمغلوب على أمره، ينصاع كخروف مطاطاً الرأس لكل هذه الأخبار المتضاربة، لكل هذه الطروحات، أن ينفصل عن ذاته وقيمه لأفكار ومخططات جاهزة كوجبة سريعة، أن يسلب منه حقه في حياة سعيدة، أن يصبح مسيراً كلعبة كمبيوتر في يد من سيضغطون حين انتهاء صلاحيته على زر Game Over .

منذ قرابة ثمانية أشهر لم تعد حياتنا كما السابق، تلخبطت معادلاتنا اليومية وكل طروحاتنا، وحتى علاقتنا مع المجتمع تغيرت، لم نعد نعرف إلى أين نحن سائرون، وما مصير غدنا، أسيكون مشرقاً أم أكثر غموضاً ؟ .

كلها أسئلة مشروعة تطرح نفسها على واقعنا، تحاور طرحنا للموضوع، وسلوكياتنا إزاءه في مجتمع يتخبط بين قرارات الحاكم وانضباط المحكوم، هناك من يرى أننا لم نعد سوى طرفاً من لعبة سياسية تحاك في الكواليس، أخذ ورد بين هذا الفريق وذاك، أننا لا نملك من شيء سوى الإمتثال لأوامر وقرارات تطبخ بعجل دون التأكد من فعاليتها، أننا لم نعد أحرار في تدبير حياتنا اليومية، أننا نعامل كأطفال في روض مدرسي ضخم، نوبخ، نعاقب، نسجن، ويفك سراحنا لنسجن من جديد لأن صناع القرارات لم يتوصلوا لحلول ناجعة تخرجنا من ورطة لا مخرج ولا منفذ لها، وكل ما نطلبه بغض النظر عن هذا الأمل المرتقب القريب البعيد، هو بصيص من الشفافية في التعاطي لأمر تخص مصائرنا، والوضوح فيما يخص الإجراءات والتدابير التي صارت ارتجالية غير فعالة في معظم الأوقات، حيث أن مقولة الوقاية غير من العلاج لم تؤتي أكلها وأعداد المصابين بهذا الوباء تزداد يوماً بعد يوم في غياب اللقاح الذي طال انتظاره وسط تضارب الآراء والمصالح، وهل الحل هو شل الحياة الاقتصادية والاجتماعية بتدابير لا تجدى في شيء سوى تكريس التعاسة والأزمات لقطاعات صارت على وشك الإفلاس .

لقد صارت العلاقات الأسرية في تفكك يوماً بعد يوم بفعل حصر التجمعات، بتشديد الحصار على قطاعات دون أخرى، مما يزكي استياء من

مراسلة هولندا



نادية بوخارو
من قلب لاهاي

أن تكون حقاً هولندياً

فأنت تأكل سمكة الرنجة مالحه مع البصل . يجب أن تكون غريباً جداً و تمسك سمكة الرنجة نينة من ذيلها و تأكلها على الفور مع البصل النيء . أو بطاطا مقليه مع صلصة الفستق . أو أنك تفضل الجبن الطازج .

الوردي في عيد ميلادك، و التوليب في حوض الماء .

في شهر أبريل تبيع قمامتك، بينما الملك يحتفل بعيد ميلاده .

ديسمبر شهر القديس نيكولاس و خلفه الضجة . قباقيب خشبية على القدمين .

ذهاباً و إياباً لطفلك في الثلج و المطر و الرياح المعاكسة مخبأ من المطر تحت المظلة أو أنها نقرة طاحونة .

الطريق إلى العمل على الدراجة و الإبداع من الصفر

كل ما تتعلمه من الخارج أبيض أحمر و أزرق مع لمسة برتقالية .

نحن الهولنديون لا نعطي بعضنا البعض، لا قبلة واحدة، ولا اثنتين، بل ثلاث قبلات . يجد الأجانب هذا غريباً، ولذلك قد تكون المواقف غير مريحة أحياناً عندما تعطي شخصاً لا يعرف تقليدنا التقبيل ثلاث قبلات عند التحية .

نحن الهولنديون بشكل عام مباشرون جداً، وهو أمر لا يستطيع الأجانب تقديره دائماً .

يأتي ملايين السائحين إلى منطقة أمستردام ريد لايت كل عام، وهذا ليس مفاجئاً عندما تفكر في أن البغايا «خلف النوافذ» فقط في هولندا . في الواقع، هولندا هي واحدة من الدول القليلة التي تعتبر الدعارة فيها قانونية .

هولندا هي إحدى الدول القليلة في العالم التي يُسمح فيها باستخدام العقاقير الخفيفة . على الرغم من أن هذه سياسة غريبة للعديد من الأجانب، إلا أنهم يستفيدون منها أيضاً بشكل كبير عند زيارتهم لهولندا .

نحن الهولنديين رسمنا مزارع التوليب لوحة فنية و فرشنا الماء طواحين لتسقيها .

ونحن الهولنديين محبين للفن والثقافة . فأنت في المكان الصحيح في هولندا! فاستمتع بأعمال الفنانين الهولنديين المشهورين .





تطوان العاصمة الفكرية

• بقلم: عبد المجيد الإدريسي

الفقيه الوطني الشريف التهامي الوزاني الحسني، القائل : فلنترك السياسة لأهلها. وقد ترك ذكرى منقوشة على حجر وادي لاو، حيث حوّل السجن إلى مدرسة، وهي سابقة في تاريخ المغرب. فما العمر إلا مراحل يطويها الإنسان. كأن صاحب فكر متطور التي تفتح عن مقاصده السابقة لزمانها. درقاوي الطائفة. أحد الوطنيين الذين أمضوا على وثيقة الاستقلال باسم حزب الإصلاح الوطني سنة 1943م. قبل وثيقة الاستقلال بتاريخ 11/01/1944م. وهو الذي أصدر جريدة الريف سنة 1936م. وفي سنة 1931م كانت مشاركته في مظاهرة عمالية بتطوان. وكان أحد ركائز التربية والتعليم، وأحد مؤسسي المدرسة الأهلية، والمدرسة الخيرية، ومدرسة المعهد الحر، حيث عمل مديراً بها. كبريت على يده الصبايا، إلى أن أصبح عميداً لكلية أصول الدين بتطوان (جامعة القرويين). وكان أيضاً رئيساً للمجلس العلمي بتطوان، ورئيساً بالمجلس الأعلى للتعليم الإسلامي. له عدة مؤلفات بدءاً بتاريخ المغرب سنة 1940م، إلى السيرة الذاتية التي اختار لها عنوان "الزاوية"، سنة 1942م. ثم كتاب : سليل الثقلين، سنة 1950م. وقبل ذلك كتاب "المغرب الجاهلي" سنة 1947م..

هؤلاء العلماء كانوا محل احترام، وإذا بهم يفرغون أنفسهم للعلم والمعرفة. - وقد اهدت المؤلفة إلى قطف زهرة فيحاء من بساتين العلماء لتضعها على مزهية، الدكتور حسن الوراكلي (رحمه الله). الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، التي استقطبته من كلية الآداب بتطوان. - حصل على كل الإجازات العلمية في العلوم الإسلامية والدراسات المعمة في الآداب، ثم الدكتوراة من جامعة مدريد المركزية. وهو الذي أقدم على ترجمة "سيرفانطيس" إلى اللغة العربية. أنشأ في منزله صالوناً أدبياً علمياً على غرار الصالون الأدبي ل طه حسين، يحمل عنوان : «دائرة زمزم»، تيمناً بمياه زمزم المعجزة التي أنجست منها ذرية سيدنا

إسماعيل عليه السلام. خزانته العلمية من أهم مكتبات الخواص في تطوان والمغرب، وهي بيد أمانة حيث يسهر عليها أحد أبنائه.. من بين مؤلفاته : نصوص مغربية أندلسية / القاضي عياض مفسر / شيوخ العلم وكتب الدرس في سبنة / أحباس المغاربة في مكة والمدينة / أنظار وأفكار في فقه الحج / وشيء وحلي / الريح والجدوة لمجموعة قصص. - ثم اختارت الأستاذة أسماء من بين أبناء تطوان البررة محمد العربي المساري المزداد بحومة العيون سنة 1936م، وهو الموظف بالإذاعة الوطنية، ومنها إلى جريدة العلم. كان صحفياً رصيناً وبرلمانياً ورئيس فريق الاستقلال ووزيراً متوازناً (وزير الاتصال)، في عهد عبد الرحمن اليوسفي. هورجل المبادئ الذي تقدم بمشروع إعلامي "كل ما من شأنه" يسعى إلى حرية الصحافة وإلغاء سجن الصحفيين، فطاله النسيان. لما كان سفيراً للمملكة المغربية في البرازيل، أنتج دراسة على يهود "السفارديم" و"الأشكناز". الرجل العصامي الذي بنى نفسه بنفسه إلى أن أصبح رئيس تحرير جريدة العلم ومديرها. من مؤلفاته : معركتنا العربية ضد الاستعمار والصهيونية بمعية عبد الكريم غلاب وعبد الجبار السحيمي / مع فتح الأغوار / جدل حول العرب 1973م * / صباح الخير لديمقراطية الغد * تطوان * / المغرب وإسبانيا في آخر مواجهة / قضية الصحراء. * أجادت الأستاذة أسماء المصلوحي، وبكأنها تجر ذكرى أعلام تطوان من أزمنة زمان الماضي، إلى أسماء وذاكرة أعلام تطوان للزمان الحاضر، من أجيال مختلفة مساهمة منها في التعريف بالعلماء والأدباء والفنانين للعاصمة الفكرية * تطوان *.. ومن مختلف الطيف الفكري.

... بدرجة عالية من الاحتراف الأدبي، وبفرشة فنانة، أبدعت الأستاذة أسماء المصلوحي، في رسم 105 لوحة لشخصيات من تطوان، بين دفتي كتاب (الجزء الأول)، من القطع الكبير، تحت عنوان : أسماء وأعلام في ذاكرة تطوان. - ركبت البحر المتوسط لتغوص في قيعانه بحثاً عن المرجان الذي يستوحش إدراكه. بعدة الكتابة اصطادت دُرراً من أحشاء نهر مرتيل، للاستذكار. فحسن الطالع أن تَري عينيك ما لم تَري. إلا ما ارتضت تصويره بقلم الكاتبة، بدءاً بطفولة الأستاذ أبوبكر بنونة ونهج تربيته، فالأسلاك الدراسية التي أصبحت اليوم تحفة فنية، ثم أدلت بدلها في مياه عذبة لسقيا أبي بكر في مشواره التنويري والإعلامي، والرؤى السياسية. فمنذ سنة 1974م تم تعيينه في مهمة بالديوان الملكي، مما سيخول له الإشراف عن كتب على ملف الصحراء المغربية المسترجعة. بعد ذلك اعتلى منصب سفير المملكة المغربية بالجمهورية اليمنية، وهو الآن رئيس المجلس الإداري للجمعية الخيرية الإسلامية. هذا الرجل أطل الله عمره، تحتوي خزائنه على تاريخ الحركة الوطنية، وأرشيف حزب الإصلاح الوطني. وتعتبر خزائنه من أهم مكتبات تطوان حيث تزخر بالنقائس والمخطوطات..

- ولا شك أن اصطيداً لأولوة نادرة، وجاد الزمان بها في تطوان والعالم الإسلامي. فغدا الفكر مشوقاً إلى العالم الجليل من مقام محمد الأمين بوخيزة الإدريسي الحسني، رحمه الله تعالى. هو الفارس في علوم الشرع، من الثقافة الذين لا يخشون في الله لومة لائم. وقد اجتمعت فيه صفة الحسينيين من العلم والتقوى. متواضع ولا يتراجع عن فتواه. رئيس جمعية الإمام الشاطبي، ومدرس بأقسامها الدراسية لعلوم الشرع، الفقيه والأب الكريم لطيبته، وصاحب طرائف جميلة يتناولها عامة الناس وخاصتهم. كان رحمه الله يصدر بكلمة حق عند سلطان جائر، حتى منع من الخطابة في المساجد. محمد الأمين بوخيزة هو العالم الفقيه المحقق، يتصدر قائمة العلماء بتطوان، بإنتاجه العلمي الغزير، من مؤلفاته، منها : - ملامح من علم الحديث.. - الشذرات الذهبية في السيرة النبوية.. - نقل النديم وسلوان الكظيم.. - نظرات في تاريخ المذاهب الإسلامية.. وتجدر الإشارة إلى أن أكبر جنازة في التاريخ الحديث لاقت إقبالا منقطع النظير، بتلقائية جماهيرية من باب منزل الشيخ مروا عبر أزقة المدينة إلى المقبرة الإسلامية.. تبقى شهادة على عظمة الرجل (إننا لله وإننا إليه راجعون - صدق الله العظيم)..

استطاعت المؤلفة إلى سبيل العلم والعلماء، لتكشف لقرائها عن قامة علمية من مقام محمد بن تايوت التطواني. العلامة الفقيه الذي كان رحمه الله يتقن عدة لغات من بينها الفارسية. بعد إجازته من جامعة القرويين بفاس سنة 1932م، اتجه إلى القاهرة مع البعثة الحسنية سنة 1938م، ليعين وهو محازراً من جامعة القاهرة، عند عودته إلى أرض الوطن، باحثاً بمعهد "فرانكو" للأبحاث العربية الإسلامية، ثم أستاذا بالمعهد الديني العالي. وبعد ذلك عمل أستاذاً بجامعة محمد الخامس بالرباط (كلية الآداب). وبعد ذلك عمل أيضاً بكلية الآداب ب "ظهر المهرز" بجامعة محمد بن عبد الله بفاس. - من بين مؤلفاته العديدة : تاريخ سبنة / الوافي في الأدب العربي بالمغرب الأقصى / تاريخ البلاغة / تاريخ التشريع الإسلامي / الاستشراق والإسلام.. التحق بالرفيق الأعلى سنة 1993م، تاركا خزانة ثرية من المخطوطات والكتب النادرة، التي لم تحظ بالعناية وتم بيعها ! وقد كتب حول هذه المكتبة متألماً لضياها الدكتور إبراهيم الحاج السلمي، تلميذه بكلية الآداب بفاس.. - العالم

مراسلة فرنسا



نجاة الكادي

سي عبد القادر

استوقني كعادته هذا المساء راجيا مني قراءة إحدى الرسائل التي توصل بها صباح اليوم و للرد عليها طلبت منه عدة وثائق، و بحكم أميته أعرف أنه لا يستطيع التمييز بينها وبين الكم الهائل من الرسائل والمنشورات الإشهارية التي يحتفظ بها فكان من الضروري أن أرافقه إلى بيته لإتمام ذلك.. سي عبد القادر رجل تجاوز العقد الثامن من عمره، دائم الأناقة، نظيف الهندام و إن كان يعيش لوحده.. لم تسمح له الظروف المالية مغادرة فرنسا بصفة نهائية. يفرض عليه القانون الفرنسي كباقي المتقاعدين أن يقطن بفرنسا مدة تفوق ستة أشهر كل سنة إذا أراد أن يحتفظ بمعاشه كاملاً وإلا سيعرف اقتطاعاً مهما خصوصاً أنه الممول الوحيد لأسرته التي تعيش في المغرب.

ما إن فتح باب منزله الصغير الذي يتكون من غرفة ومطبخ حتى كانت الدهشة رفيقتي، سلبني عبقة الفني. بيت فنان بدون منازل، جدرانه عبارة عن رفوف للأسطونات القديمة والنادرة، وعلى طاولة بجانب الأيمن لسريه آلات موسيقية متعددة كالعود والكمان وعلى يساره الجرامافون بشتى أنواعها الخشبي والنحاسي. اقتربت من العود الذي لا تكاد تظهر منه بعض النقوش الخشبية من كثرة الغبار متناسية الوثائق والرسالة وقلت لسي عبد القادر مازحة :

- من تكون أيها الرجل ؟
- ايه بنيتي... أنا إنسان بعث الحياة من أجل الفن في شبابي وهامي تبيعني الآن بأبخس الثمن وأنا في هذا السن .
- الظاهر أنك كنت فناناً أو عاشقاً للفن لحد الهلوسة !
- كنت مدمن فن ومازلت، انظري لضيق المكان بعث كل ما أملك اكتفيت فقط بهذه الطاولة وذاك السرير .

- أرى ذلك سيدي.
- اسمعي بنيتي، في شبابي كنت إذا وجدت عملاً جيداً أفقده بعد شهر أو شهرين لكثرة السهرات الفنية ثم أبحث عن آخر بعد شهر، مما جعل حصتي في العمل قليلة، و عليه راتب تقاعدي الآن غير كاف لتلبية حاجياتي وحاجيات العائلة في المغرب.

- لكن يظهر من الغبار على الآلات أنك توقفت عن ذلك ؟
دون أن يجيبني وضع عكازه بجانب الباب فتوجه نحو سريه، انحنى على ركبتيه ليخرج عوداً من تحته وقال :
- ها هو صديق وحدتي الآن لا أعامله كألة ولكن ككائن حي أناجيهِ كلما رغبت في الكلام. لو تعرفين كم هو صعب أن يعيش الإنسان لوحده وفي هذا السن بين أربعة جدران ! وأتم حديثه عزفاً حزينا وهو يضع رأسه الصغير على آلة العود. منظر مؤلم يعبر عن الإنسان المنسي . متى ستنتهي المفاوضات التي دامت طويلاً لإيجاد حل لهذه الفئة من المهاجرين التي لا أمل لها سوى أن تعيش الباقي من عمرها بين أحضان عائلتها.



كتابات في تاريخ منطقة الشمال :

(964)

«الخريطة الأثرية لشمال المغرب»

أسامة الزكاري

zougarioussama@gmail.com

و62 من الاكتشافات المعزولة هنا وهناك. ولترشيد هذا العمل، نحا الكتاب نحو تقديم جرد تفصيلي لنتائج العمل الميداني الممهد لمشروع الخريطة الأثرية لشمال المغرب، وذلك عن طريق إجراء تقييم أولي لقوائم الجرد الأركيولوجي للمجال الأثري المغاربي، مع التركيز على تحديد الصعوبات والتحديات التي واجهت فريق العمل.

ولإضفاء بعد تصنيفي على نتائج هذا الجهد العلمي الأصيل، حرص الكتاب على تقديم بطاقات لمجمل المواقع الأثرية والاكتشافات المعزولة، تحمل كل واحدة منها تعليقا جرافيكيا يحتوي على صور الموقع، إلى جانب لوحات لمنتخبات بعض المواد الأثرية، مرتبة حسب الفترات التاريخية بشكل يسمح بوضع تصنيف تاريخي وثقافي دقيق. وبذلك نجح العمل في تقديم تتبع راصد لواقع استقرار المجتمعات الإنسانية بشمال المغرب خلال فترات ما قبل التاريخ. في هذا الإطار، تم التوثيق لمسارات مجتمعات بشرية كانت تعيش من القنص وقطف الثمار

والصناعات الحجرية، في سياق ما عرف بأنماط حياة مجتمعات ما قبل التاريخ. وبذلك، أصبح بالإمكان تقديم حصيلة مدققة لأهم المستحثات الأثرية التي تعود إلى الفترة ما قبل الرومانية والفترتين الرومانية والإسلامية، بشكل ساهم في إغناء الرصيد المعرفي المرتبط بظروف الاستيطان البشري بشمال غرب إفريقيا ما بين الفترة البونية- المورية والفترة الحديثة والمعاصرة. وقد تم تصنيف ما مجموعه 21 موقعا أثريا يقدم مؤشرات على وجود استيطان خلال مرحلة ما قبل الفترة الرومانية، و29 موقعا تعود للفترة الرومانية، و88 موقعا غني بلقى خزفية تعود للعصر الوسيط، و68 موقعا يحمل مضامين تحيل على الفترة الحديثة والمعاصرة، إلى جانب 20 اكتشافا معزولا داخل سياقات تاريخية غير محددة.

وبهذه الحصيلة الغنية، أصبح بالإمكان رسم المعالم الكبرى لأنماط الاستيطان بشمال المغرب، على ضوء ما أصبحت تقدمه الخريطة الأثرية لمنطقة الشمال من معطيات مدققة، تستغل نتائج آخر المكتسبات العلمية ذات الصلة بحقل علم الأركيولوجيا وبتقاطعاته المتشعبة. ومعلوم أن وضع هذه الخريطة الأثرية غير المسبوقة، فتح الباب واسعا أمام إمكانيات هائلة لوضع تصور مستقبلي لمسارات البحث الأثري بشمال المغرب، بشكل يستجيب لانتظارات الباحثين والمؤرخين في توسيع دوائر البحث والتنقيب الأركيولوجيين، ولعل هذا ما أنتهت إليه الخلاصات الكبرى للكتاب، عندما ركزت على الأفاق الواعدة للعمل فوق أرض شمال المغرب التي لازالت تحمل الكثير من الأسرار ومن الخبايا التي لا شك وأن تنظيم البحث حولها سيقدم أجوبة مدخلية لفك منغلاقات تاريخ شمال

المغرب خلال العهود القديمة. لقد انتبه المؤرخون إلى أن كل مدينة وقرية بشمال المغرب تشرف على محيط غني ومتشعب في مسارات تاريخه القديم، بشكل لا يمكن أن نتحدث عن المدينة إلا بالإحالة المستمرة لغطاء هذا المحيط. فهل يمكن الحديث عن المعالم الأثرية القديمة لمدينة مثل أصيلا، بدون الإحالة إلى أحواضها المتناثرة المنتمية للعهود القديمة، حيث وقف الباحثون على الكثير من اللقى الدالة بمواقع مختلفة، مثل موقع «الدشر الجديد- زليل»، وموقع «الأقواس- برييش»، وموقع «تاهدارت»، وموقع «عين مصباح»، وموقع «مزورة»...؟ ولا شك أن صدور الخريطة الأثرية لمنطقة الشمال بهذه الحلة العلمية الرفيعة، سيساهم في وضع الأرضية الملائمة لتأطير جهود فرق العمل المتخصص، بحثا عن الوقائع والشواهد المادية المنتجة للسياقات وللرموز وللمعالم الظهور والتواري خلال المراحل القديمة.

تعتبر منطقة شمال المغرب واحدة من بين أقدم المراكز السكانية التي استوطنتها الإنسان القديم خلال عهود ما قبل التاريخ، بدليل توالي ظهور اكتشافات ولقى وأعمال أركيولوجية ساهمت في الكشف عن الكثير من الجوانب الغامضة والمضطربة حول حقيقة هذا الاستيطان وحول أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمجالية المتداخلة. وإذا كانت المرحلة الفينيقية ثم الرومانية والمورية قد نالت جزءا كبيرا من اهتمام المؤرخين المتخصصين، وخاصة خلال مرحلة الاستعمار ثم خلال المرحلة الراهنة، فالمؤكد أن المراحل السابقة، ظلت متكنفة بطبقات سحيقة من الظلام، وذلك على الرغم من تواتر عمل البعثات العلمية المتخصصة فوق الميدان. لقد ساهمت أعمال المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث المؤطرة لبعثات مختلطة في تركيبتها، مغربية وأجنبية، في تحقيق تراكم ميداني ملحوظ، كان له الفضل في وضع العتبات الأولى لرسم معالم خريطة أثرية تحدد أبعاد التوطنين المجالي للمجتمعات السكانية الأولى بمنطقة شمال المغرب.

نجحت هذه البعثات في وضع ضوابط علمية صارمة، ساهمت في كشف ضبابية الكثير من الأحكام المتوارثة، كما ساهمت في إعادة تقييم حقيقة الأدوار الحضارية التي اضطلعت بها منطقة الشمال داخل محيطها الإقليمي والوطني والمتوسطي الواسع والمتشعب. وكانت النتيجة، نجاح هذه البعثات في تحديد العديد من المواقع الأثرية بالمنطقة، وفي حصر امتدادها الجغرافي، وفي تصنيف مختلف أنواع اللقى الأركيولوجية المشكلة لشواهد العصور القديمة السحيقة ببلادنا. لقد أصبح بالإمكان -بفضل هذا الجهد المسترسل والممتد في الزمن- إنجاز خريطة أثرية لمواقع منطقة الشمال، تساهم في استكمال رسم محاور الاستيطان الفينيقي والروماني والموري المرتبط بالمراكز المعروفة، مثل تمودا وطنجي وزليل وليكسوس ونوفوم أبيدوم...

وتعميما لتداول نتائج هذه الأعمال، بادر المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، بإصدار كتاب تجميعي ضخم لنتائج هذا الجهد العلمي الرفيع، تحت عنوان: «الخريطة الأثرية لشمال المغرب: مسح أثري ومواقع (2008-2012) - الحصيلة الأولى»، وذلك سنة 2015، في ما مجموعه 558 من الصفحات ذات الحجم العريض. ويمكن القول إن هذا العمل الصادر باللغة الإسبانية، يقدم حصيلة غير مسبوقة ولا متداولة، تتجاوز الكثير من عتبات الأعمال والتنقيبات السابقة، سواء منها الكولونيالية أم الوطنية المحددة. وقد أشرف على العمل فريق من الباحثين

والمختصين المغاربة والإسبان، يتعلق الأمر بكل من بركة الريسوني، وداريو برنال، وعبد العزيز الخياري، وخوسي راموس، والمهدي الزواق. واستطاع هذا الفريق تقديم عمل احترافي فريد من نوعه، غني بمواده المعززة للمتن مثل الخرائط والمجسمات والصور الفوتوغرافية والمبيانات والجداول التركيبية، إضافة إلى بيبيولوجرافيا شاملة، ساهمت في توسيع دوائر البحث الميداني وفي توجيهه وفي رسم أفاقه. في هذا الإطار، نجح الكتاب في تقديم قراءات فاحصة في مجمل أرصدة الدراسات التاريخية الأثرية، اعتمادا على تتبع دقيق لتاريخ البحث الأثري بشمال المغرب إلى حدود سنة 2008. وفي هذا الباب، أكد الكتاب على أنه، وقبل البدء في إنجاز الخريطة الأثرية لشمال المغرب، لم يكن معروفا إلا 50 موقعا أثريا لمختلف الحقب التاريخية القديمة. ومع المسح الأثري الذي قام به الفريق المشرف على العمل بين سنتي 2008 و2012، تم استكشاف 204 من المواقع الأثرية

